

محمد كسبر

ملهآة شعبية في خمسة فصول

مسرحية



سافا
SEBSAFA PUBLISHING HOUSE

المياسة والمقداد

المياسة والمقداد

(ملهاة شعبية في خمسة فصول)

مسحيتا

محمد كسر/ كاتب وروائي مصري من مواليد عام 1991. صدر له عدة أعمال، منها: رواية " في رحاب البطل كانت لنا أيام"، و"مسيرة فلان العلاني في برشلونة"، و"سوسو بابا". كما كتب قصص أطفال، منها: "الزائر الجديد"، "أين أنت يا سعدون"، و"هشش.. هذا سر". حصل على عدة جوائز، من بينها المركز الأول (مكرر) في جائزة طه حسين للرواية المنشورة، كما فاز مرتين في مسابقة تأليف النص المسرحي الموجّه للأطفال، التي تنظمها الهيئة العربية للمسرح بالشارقة، عن نصّيه "مندور والقلم المسحور" عام 2018، و"سيف الحارس" عام 2020.

المياسة والمقداد- ملهاة شعبية في خمسة فصول

طبعة 2025

رقم الإيداع: 2025/4149

الترقيم الدولي: 978-977-821-476-5

جميع الحقوق محفوظة ©

عدا حالات المراجعة والتقديم والبحث والاقتباس العادية، فإنه لا يسمح بإنتاج أو نسخ أو تصوير أو ترجمة أي جزء من هذا الكتاب، بأي شكل أو وسيلة مهما كان نوعها إلا بإذن كتابي.

No part of this book may be reproduced or utilized in any form or by means electronic or mechanical including photocopying recording or by any information storage and retrieval system without prior permission in writing of the publishers.

الناشر

محمد البعلبي

إخراج فني

علاء النويهي

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي دار صنفصافة.

صنفصافة

SEFSAFA PUBLISHING HOUSE

sefsafapr@gmail.com

دار صنفصافة للنشر والتوزيع والدراسات
37 شارع قصر النيل - وسط البلد - القاهرة - مصر

محمد كسبر

المياسة والمقداد

(ملهاة شعبية في خمسة فصول)



بطاقة فهرسة

إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية،
إدارة الشئون الفنية

كسبر، محمد، ١٩٩١ -

المياسة والمقداد - ملهاة شعبية في خمسة فصول: مسرحية / محمد
كسبر

الجيزة، دار صفصافة للثقافة والنشر، ٢٠٢٥

١٩٢ ص، ٢٠ سم

تدمك ٥-٤٧٦-٨٢١-٩٧٧-٩٧٨

١- المسرحيات العربية

أ- العنوان

٨١٢

رقم الإيداع: ٢٠٢٥/٤١٤٩

المحتويات

إشارة بخصوص السيرة الشعبية وعلاقتها بالمسرحية	7
إشارة مفتاحية تتعلق بدور «المياسة» في المسرحية	11
الشخصيات	13
الفصل الأول	15
الفصل الثاني	41
الفصل الثالث	103
الفصل الرابع	149
الفصل الخامس	191

إشارة بخصوص السيرة الشعبية وعلاقتها بالمرحلية

عندما وقعت في يدي السيرة الشعبية «المياسة والمقداد» لم أتحمس لقراءتها في البداية رغم الكلام الإيجابي المكتوب في حقها، وتصفحتها بلا مبالاة اعتقاداً مني أنها تشبه مثيلاتها من السير العربية كعنترة بن شداد والتغريبة الهلالية، وقلت في نفسي ما دامت غير متداولة كغيرها من السير فهي بالتأكيد أقل جودة وأدنى أهمية... وكم كنت مخطئاً!

تتشابه حكاية «المياسة والمقداد» مع مثيلاتها من السير الشعبية التي طالعها المرء من قبل، سواء كان المشهور منها كسيرة «عنترة بن شداد» أو الأقل شهرة كسيرة «فيروز شاه»؛ فالحدوتة لا تخرج عن كونها قصة حب جمعت بين المياسة وابن عمها المقداد وقيام الأخير برحلة شاقة، قام فيها بالإغارة على القبائل المختلفة وخوض المعارك المتعددة، وذلك من أجل جمع مهر ابنة عمه والذي وضعه أبوها كشرط أساسي لإتمام الزيجة وبالغ في مقداره كنوع من التعجيز للمقداد حتى يصرف نظره عن الزواج من بنت عمه.

لكن ما يميز هذه السيرة الاستثنائية هو الشخصيات التاريخية

الحقيقية التي تظهر طوال الأحداث وتتفاعل مع أبطال السيرة، بشكل يدعو للتساؤل عن سبب تواجدهم في سيرة تخيلية!

فالقصة تبدأ بالإشارة إلى الدعوة المحمدية المباركة واستقرار الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) في المدينة، ويتتبع الراوي محاولات سادة قريش محاربة الرسول وتطويق الدعوة، فيقررون مصاهرة جابر الضحاك أحد سادة بني كندة، والزواج من ابنته «المياسة» من أجل ضمان مساندة قومه في حربهم المستمرة والمستعرة مع الدعوة المحمدية.

وتظهر في أثناء ذلك، شخصيات تاريخية حقيقية، كأبي جهل وخالد بن الوليد، الذين يتقدمون لخطبة المياسة من أبيها لأولادهم، ويعرض عليهم الأب شرط ابنته للزواج وهو التغلب عليها في ساحة القتال!

ونشاهد شجاعة المياسة وهزيمتها للفارس تلو الفارس، حتى يتشجع ابن عمها راعي الغنم الفقير «المقداد» وينزل لساحة المبارزة ويهزم ابنة عمه التي تقع في حبه وتقرر الزواج منه، فيغالي أبوها في المهر. وتبدأ رحلة المقداد في سبيل الحصول على هذا المهر، وتبدأ رحلتنا مع الشخصيات التاريخية مجدداً!

يقابل المقداد في الطريق ثلاثة من بني هاشم يتعاطفون معه، فيهبه العباس 100 ناقة وكذلك إخوته، وتتصاعد الأحداث شيئاً فشيئاً حتى يقابل الصحابي الجليل «علي بن أبي طالب» ويهب

لنصرته بعد أن يهديه للإسلام أولاً ويظهر في نهاية الأحداث آل البيت جميعاً. بل الرسول نفسه يستجيب لشفاعة والده المقداد ويرسل «علي بن أبي طالب» من المدينة لنجدته مجدداً وإخراجه من محبسه!

بالطبع يستطيع القارئ أن يستشف ميل الراوي واتجاهه الديني من علاقة البطل / المقداد بالشخصيات التاريخية فهو يهزم الجميع بمن فيهم جنود كسرى ولا ينهزم إلا على يد علي بن أبي طالب «كرم الله وجهه» الذي يظهر دون باقي الصحابة الكرام. وكذلك يسطو البطل على جميع القوافل، لكنه يتراجع أمام مهابة الأسرة الهاشمية ويتعامل معهم باحترام رغم كفره. مع هذا، نحن لا نشير اهتمامنا ميول الراوي الفكرية ومذهبه الديني قدر اهتمامنا باتخاذ القصة كإطار فني لنشر هذا الفكر.

في الواقع، هذا هو المحفز على كتابة مسرحية بنفس المنهج «كتابة مسرحية الإطار»، وهو مصطلح نعني به وجود المسرحية كإطار لمشكلة فكرية أعمق. هكذا، تم انتقاء -من أحداث السيرة- الجزء المتعلق برحلة المقداد في بلاد العراق ونهبه أملاك كسرى، مع تغيير ما يلزم من أحداث وإضافة ما يلزم من شخصيات، لتكون السيرة الشعبية في النهاية مجرد «إطار» لمشكلة معاصرة، لكن مع مراعاة أن يكون المسكوت عنه -لا المكتوب / المعروض- هو روح النص والدافع لكتابته، وذلك وفاءً لمنهج الراوي الشعبي القديم، ومحاولةً لبناء تواصل فعال وحيّ مع التراث الذي ما زال يدهشنا

بابتكاره وسائل فنية لمقاومة طغيان الأغلبية -أي أغلبية- التي
تحاول دائما وأبدا بسط هيمنتها الفكرية وتصديرها كحقيقة
مطلقة!

م. ك

إشارة مفتاحية تتعلق بدور «المياسة» في المسرحية

هناك أمر مهم جدا لمن ستمثل دور «المياسة» في المسرحية، فالحوار سيدور في مساره المكتوب، ولكن داخل أعماق النص يوجد نص مواز يتم الإفصاح عنه بالتعبير الجسدي الصامت العفوي. فـ «المياسة» لا تعجبها المماحكات الجسدية التي يقوم بها «المقداد»، لكنها لا تريد أن تعبر عن ذلك بشكل واضح.

لذا، لا بد أن يظهر الصراع بين إقدامه وممانعتها بشكل ناعم لا يحس به المتفرج إلا في صورة ومضات. والكاتب وضع في النص بضعة إرشادات، هي بمثابة اقتراحات لكيفية تنفيذ ذلك، وعلى الممثلة الاسترشاد بها أو تطوير أسلوب بديل.

المهم، أن يحقق الأسلوب الذي ستتبعه الممثلة إيهاً للمتفرج بالعفوية. أي لا يحس بوجود «ميزانسين» للحركة متفق عليه، بل يشعر بتوتر ما، أو لا يشعر بشيء مطلقاً. فالممثل -مثلاً- عندما ينسى حوار المكتوب يرتجل حواراً آخر بطريقة احترافية قد لا يدركها إلا المتفرج اللبيب. بالمثل، لا بد أن تقاوم «المياسة» مماحكات «المقداد» بطريقة احترافية.

الشخصيات

المقداد: هو المقداد بنفس الأبعاد الجسدية في الحكاية الشعبية.

المياسة: هي المياسة بنفس الأبعاد الجسدية في الحكاية الشعبية.

الملك كسرى: شاب حديث السن، قليل التجربة، يبدو للرائي وكأن كل هذا الملك لا يليق به، رغم التاج الذهبي والعصا المرصعة بالأحجار الكريمة.

قائد الحرس الملكي ١: الشكل النمطي للرجل العسكري، منضبط في كلامه وتصرفاته، وقور وفي نظرتة قسوة تجعل كل من يراه يهابه ويخشاه ويقر على الفور بما يخفيه في صدره تجنباً لبطشه.

قائد الحرس الملكي ٢: على عكس قائد الحرس الملكي ١، مبتسم وبشوش، اجتماعي وله طريقة ثعبانية ودودة تجعل من يراه يأنس له ويقر بما في مكنون صدره من تلقاء نفسه!

وزير الملك كسرى: رجل عجوز، حاد الذكاء، عظيم الدهاء، عاصر والد الملك الحالي وجدّه، ولعله عاصر جد جده أيضاً، فهو قديم قدم إيوان كسرى، وهو السياسي الداهية العارف بشؤون الحكم، الضليع بالمؤامرات السياسية، يحتاج له ملوك كسرى دائماً لاستشارته في كيفية حكم الرعية.

زوجة كسرى: امرأة صغيرة، فاتنة ولعوب لا تجيد دسائس السياسة، ولا يهتما في الدنيا شيء قدر إسعاد نفسها وإشباع رغباتها. وهي مثل زوجها، منصب الملكة لا يليق بها.

الجندي ضابط الإيقاع: شاب وطني ومتحمس لا يخلو من شطحات!

شخصيات أخرى: جنود القائد، حراس القصر، وصيفة الملكة، قبيلة المقداد، كتيبة المقداد، تجار.

الفصل الأول

الوصف:

المكان: حي بني كندة شبه الجزيرة العربية

الزمان: بدايات البعثة النبوية الشريفة

الوقت: ليل دامس وفي الخلفية قمر مضيء

يسود المكان هدوء يقطعه نباح الكلاب بين الحين والآخر.. يدخل "المقداد" (وهو بذقن خفيف وشعر مهندم وملابس نظيفة رغم الفقر البادي عليه) متسللا وهو يرتدي عدة الحرب ويحمل سيفه ورمحه..

ينتسحب المقداد وسط منازل بني كندة، ويسمع نباح كلاب قادماً من الكالوس.. يتظاهر وكأنه يرميهم بالحصى ويهددهم بسيفه.. يرتفع صوتهم أكثر ويشتد هياجهم أكثر وأكثر.. يذهب للكالوس ويختفي هناك قليلاً.. يعلو صوتهم بمجرد ذهابه لهم ثم ينخفض شيئاً فشيئاً حتى يسكت تماماً ونسمع صوتاً أقرب إلى حشرجة الموت..

يعود المقداد بعدها ونجد سيفه ورمحه قد اكتسى بلون الدم الأحمر القاني، ويتناثر الدم على بعض ملابسه وجبهته أيضاً. ينكز برمحه أحد البيوت فتفتح "المياسة" وهو يغطي بجسده عليها فلا نرى وجهها

(مندهشة)

المياسة

المقداد! ما الذي جاء بك الآن!

- المقداد ششش.. أخفضي صوتك.. أريدك في أمر هام..
- المياسة وما هذه الدماء المتناثرة على ثوبك وسيفك؟!
- المقداد لا تضيعي الوقت واخرجي.. هيا.. هيا
- المقداد (المياسة تضع برقعاً على وجهها)
- ما لزوم هذا البرقع.. اخلعيه فوراً
- (يقرب منها ويحاول أن يزيله بتحرش جسدي فتدفعه بغيظ ويتصاعد غيظها في كل مرة يقوم فيها بذلك)
- المياسة اترك برقعي وابعد عني وأجبنني
- المقداد ماذا تريدين يا امرأة؟
- المياسة ما هذه الدماء التي تكسو ثوبك وتحيط بوجهك.. هل قتلت أحداً؟
- المقداد لا تقلقي.. هذه مجرد كلاب حمقاء تنبح في العراء.. وقد تعاملت معهم بسيفي
- المياسة (تقرب منه بلهفة)
- قتلتهم؟!

- المقداد كلب واحد فقط يكفي لإنجاز الهدف
- المياسة أي هدف؟
- المقداد الردع.. ألا ترين كيف هربت البقية وكفت عن هتك أستار الليل وفضحنا!
- (يضع يده على وسطها وهو يتحدث بشكل عفوي ويبدو أنها غير مرحة بهذا التلامس الجسدي)
- المياسة فلتردع أنت وتكف عن فضحي وتقف مكانك هنا.. هنا أقول.. ولا تقترب خطوة واحدة!
- المقداد ماذا أصابك يا مياسة؟!
- المياسة بل ماذا أصابك أنت يا مقداد.. لماذا تأتي هنا الآن؟
- (تحكم وضع البرقع وتنظر حولها بخوف)
- أسرع وأفضِّ بغرضك قبل أن يلاحظنا إنسي أو جان
- (ينبح كلب من بعيد)
- أو حتى حيوان
- المقداد جئت لأراك يا مياسة..

يقترّب شيئاً فشيئاً منها ويحسّس على وجهها برقة
في البداية وينزل إلى رقبته ومع كل لمسة منه تقوم
هي بإحكام البرقع)

جنّت لأمتع عيني برؤياك.. رؤياك التي دائماً وأبداً
تحرق فؤادي وتسلب عقلي وتنسيني نفسي.. جنّت
لأحظى بنظرة مطولة تكون لي زادا في الطريق!

(تمسك يده بكلتا يديها وتظل هكذا ممسكة بها في
إحكام وهي في الظاهر حركة رومانسية لكنها في
الباطن تقيده وتشل حركته الحرة وعبثه المستمر في
وجهها وعنقها)

المياسة عن أي طريق تتحدث يا مقدار؟ أنا لا أفهم شيئاً!

المقداد مياسة إنني وحقك عازم على السفر والترحال

المياسة تسافر يا مقدار!

المقداد نعم سأسافر إلى مكان بعيد.. وأعدك أن أعود من

جديد بمال يفي بمهرك يا ظبية.

(يفك يده من يدها ويمسك بخصرها)

المياسة (تبتعد عنه وتذهب إلى الجهة الأخرى من المسرح)

تسافر وتتركني هنا يا مقداد.. تريد أن تفارقني؟

المقداد بل أريد أن أأزلك وأبقى قربك أبد الدهر

(يقترّب من الجهة الأخرى من المسرح حيث تقف)
فتذهب إلى جهة أخرى فلا يلاحقها هذه المرة)

وذلك محال بالطبع فأنا هنا راعي غنم فقير لا أملك
”شروة“ قطمير..

المياسة أنت هنا وسط أهلك وعزوتك.. أنت هنا هيبتك
محفوظة وكرامتك مصونة

المقداد العزوة لا تتجاوز مع العوز والفاقة.. والكرامة تنفر
من الفقر فرار المعافي من المجذوم

المياسة ابقى هنا يا مقداد.. لا فائدة من الترحال وترك الدار

المقداد بل لا فائدة من البقاء هنا.. فالحال هو الحال ولا بد
من الترحال وإلا فلن يتغير مصيري قيد أنملة!

المياسة وما الذي لا يعجبك في مصيرك.. أنت هنا الفارس
الشجاع الذي ذاع اسمه بين ذوي الرتب

(بخجل ورقة)

و...و... تحبك أجمل فتيات العرب

(يشيح بيده متبرما)

المقداد

كلام.. كلام.. مجرد كلام

(تنكز بغيظ)

المياسة

ماذا تقصد بقولك هذا؟ ألا أعجبك.. ألا تراني جميلة..

بل وحق الآلهة أراك جميلة جمالاً يندر وجوده في

المقداد

بنات العرب ولا يوجد له مثيل في بلاد العجم! يا
حمقاء اعلمي أنني لا أشكك في جمالك ولا حسنك ولا
اعتدالك.. أنا أشكك في فروسياتي وجدواها!

كيف وقد هزمت في النزال أمس صناديد قريش الذين

المياسة

تقدموا لخطبتي.. أبا سفيان وخالد بن الوليد و...

(يمسكها من يدها بوحشية ويقرصها بشكل خفي)

وما النتيجة؟! أجيبيني..

المقداد

(تتملص منه برقة)

أبوك يغالي في مهرك المرة تلو المرة وينكث في الوعود كل
مرة.. أتدرين لماذا؟

(يمسكها مجددا فتتملص منه وتذهب إلى الجهة
الأخرى)

لأنني بالنسبة لأبيك الضحاك وجميع سادة بني كندة
مجرد راعي غنم فقير أرعى أملاك غيري ولا أملاك لي.

ألا يكفيك أنك تملك قلبي؟!

المياسة

(يتقدم إليها ببطء)

المقداد

نعم، لا يكفيني.. وأتطلع إلى امتلاك عقلك وقلبك
وجسدك كله

(في حركة مباغطة يحاوطها بيديه فتصبح بين
أحضانها.. مقيدة ومصدومة)

فالمحب أناني بطبعه.

(يبدو عليها الارتباك من تقييده لها واحتضانها بهذا
النحو وعلى وجهها عبوس لا يتوافق مع الجملة
الرومانسية)

المياسة ابقَ هنا قربي يا قرّة عيني وحبّة قلبي
المقداد لا فائدة من البقاء هنا..

المياسة (تبعده عنها وتتخلص من تقييده لها)

يبدو أنك حسمت أمرك بالفعل.. فلماذا تأتي إلى هنا
وتحدثني؟

المقداد حتى تحسمي أمرك أنتِ الأخرى

المياسة ماذا تريد؟ هل تريدني أسافر معك؟

المقداد بل ابقِي هنا وعديني الوفاء بالعهد

المياسة أي عهد؟

المقداد عهد الحب.. عديني أن تبقي أبد الدهر مخلصه لي.. لا
يمسك إنسان ولا جان مهما طال الزمان.

المياسة لك العهد.. عهد اللات.. سأفارق في غيابك اللذات

فإن عدت عاد الدهر لي بمسرة.. وإن تكن الأخرى...

(لا تكمل كلامها وتخنقها عبراتها.. يهم بالرحيل فتوقفه)

عدني بالمقابل أن تعود مسرعا وألا تُطيل في الغياب

أعدك، سأخوض الأهوال وأبارز الفرسان وأناظر
الشجعان.. وبحق اللات والعزى وهبل الكبير الأعلى
سأتي لأبيك بمهر لا يقدر عليه كسرى.

(يهم بالرحيل فتوقفه)

انتظر.. خذ عقدي هذا المياسة

(تخلع عقدها وتضعه في يده)

احتفظ به معك ولا تضيعه أبدا

(مندهشا) المقداد

لماذا؟ هذا عقدك الأثير!

جيد أنك تعرف هذا.. فلتسافر به إذن.. ولكن.. يجب المياسة

أن ترده لي في أسرع وقت!

(بتأثر) المقداد

أقسم بذمة العرب وشهر رجب والرب الذي إذا طلب
غلب..

سأحافظ على عقدك يا مياسة وإن كلفني ذلك حياتي

المياسة فداك عقدي يا مقداد.. بل، فداك روحي كلها

المقداد (يتحسس وجهها وكتفها وذراعها بشبق)

اخلعي البرقع فوراً...

(يتداخل كلام المياسة والمقداد ويبدو أن كلاهما في وادٍ)

المياسة ما هذا.. أتسمع ما أسمع! إنها.. إنها الكلاب.. الكلاب..
ألا تسمعها؟! الكلام تنبح ألا تسمعها؟!

(يلحقها بنظراته وكأنه وحش ضارٍ يحاصر فريسته..
لا توجد كلاب)

المقداد أريد أن.. أن أراك لآخر مرة..

أريد أن.. أرى وجهك وألثم ثغرك..

(يحكم السيطرة عليها ويتمكن من تضيق الخناق
عليها.. يهم بتقبيلها)

المياسة
إنها الكلاب تنبح.. الكلاب تنبح.. تنبح هكذا.. هو هو
هو.. توقف.. توقف.. بس بقى.. إوعى بقول لك

(ملحوظة هامة: لا توجد كلاب تنبح.. تصرخ المياسة..
تصفعه بالقلم)

المقداد
ما هذا يا مياسة؟

المياسة
(بعصبية تخلع البرقع وإكسسوارات المسرحية)

ما تستهبلش.. قلت لك من الأول ما تلمسنيش كده

المقداد
(بارتباك خفي)

خلعتِ برقعك.. أخيرا يا مياسة

المياسة
بلا برقع بلا خرة.. عمّال تحكها من الصبح وفاكر
إني حتكسف وأسكت

المقداد
(منشدا أشعاره)

قد كملت صورتك كاملة * كأنك ظبية القناص

المياسة
هبهب بقى مع نفسك

المقداد قدّ وخذ وثغر واختضاب يد كالورد..

المياسة (تتركه وتذهب إلى الكالوس)

والله ما انا مكملة.. متحرش قذرا!

المقداد الوداع يا مياسة.. إلى لقاء قريب!

(لحظة صمت.. ارتباك من المقداد.. يتجه إلى الكالوس
ويكلم أحداً لا نراه.. يتصاعد صوت المياسة داخل
الكالوس بكلام من نوعية «إنتوا متعرفوش كان بيعمل
إيه وبيحط إيداه إزاي».. يعود مسرعا إلى الخشبة ويقول
أي كلام لملء الفراغ حتى يتصاعد نباح الكلاب من قبل
مهندس الصوت فتكون بمثابة إنقاذ للموقف)

تسبي العقول بحسن كمالها وتسلب اللب بحسن
كلامها.. ها قد أتيتم ثانية!

(يبدأ في التلويح بسيفه فيقل نباح الكلاب بعض الشيء
ويصبح قصيرا متقطعا كالفارس في المعركة الذي يقف
متحفزا ومراقبا ضربة الخصم القادمة ليتلافها)

فلتنبجوا كما يحلو لكم.. ولتوقظوا ما شئتم.. لن
أمنعكم.. فمذ الآن معركتي ليست معكم.. معركتي
مع كلاب أكثر شراسة وأشد وحشية.. كلاب حرمتني
من محبوبتي المياسة.

(يضع سيفه في غمده.. يشدد نحيب الكلاب وهيأجها..
يخرج إلى الكالوس.. نسمع صوت سهيل حصان)

أصوات سادة بني كندة: ماذا يحدث بالخارج! لنخرج ونستطلع
الأمر! ما هذا النجاح!

(تظلم الشاشة.. يدق المسرح دقائقه الثلاث ويبدأ
الاستعراض الحركي)

استعراض موسيقي حركي ١

(كلاب وعبيد)

الاستعراض يتم على ثلاثة محاور: الشاشة وفيها المقداد، خشبة العرض وفيها المجاميع / أفراد القبيلة وأخيرا الصالة وفيها المياسة

١- الشاشة

تصور بالفوتومونتاج مشاهد سريعة متلاحقة للمقداد وهو يعبر البلاد على حصانه. ويراعى أن تكون المشاهد أقرب إلى التجريدية، فلا نرى شيئاً تفصيلياً عما تعرض له المقداد في رحلته، بل نرى مثلاً.. لقطة مقربة لسيفه وهو مرفوع / ولقطة مقربة لساق الحصان وهي تعدو على الرمال / ومشهداً للسيف مخضب بالدماء / مشهداً ليد تضرع بالدعاء / مشهداً للحصان وهو على مشارف الموت في الصحراء / مشهداً للرمح وقد انقسم نصفين / مشهداً للحصان وقد تحول لجيفة... إلخ

كل ذلك يأتي بالتزامن مع صوت المقداد الذي يتردد في الخلفية طوال الاستعراض.. وصوته يتقاطع مع نباح الكلاب المستمر هو الآخر.. ويراعى تلحين نباح الكلاب فتكون بمثابة ضابط الإيقاع لجميع اللزمات الصوتية التي سيأتي ذكرها.

صوت المقداد: سوف ترون الغد بالانزال * أي فتى يلتقي بالأبطال
أكر في الروع ولا أبالي * بصارم يلمع كالهلال
يصرع القوم على الرمال * ويلقى الأهوال بالمحال

٢ - خشبة العرض

نشاهد بؤراً ضوئية تظهر هنا وهناك.. كل بؤرة تسلط الضوء
على عبد في يده مشعل نار ويقف وراءه سيد من أسياذ القبيلة..
والسادة بثياب النوم ويتنأون باستمرار..

تظهر المياسة في وسط الاستعراض بملابس حديثة وتترجم
بصوت مسموع وتزيح المجاميع عن طريقها وتنزل من
الخشبة إلى الصالة. لا تكلم الجمهور وتتجه إلى باب الخروج
مباشرة وتبدو كحالة شاذة وسط النظام الحركي الدقيق الذي
تمارسه المجاميع.

ومن الجميل أن يبدي بعض أفراد المجاميع ارتباكهم من
تربمها وكلامها غير المتفق عليه.

٣ - الصالة

(نجد بعضاً من إدارة المسرح يسرعون نحوها في الصالة
ويحاولون إيقافها)

إوعى من سكتي! حاجة وسخة.. خره عليكم كلكم...
والله ما انا مكلمة وهفضحه في كل حته... إلخ

(ملحوظة: لو حدث وتدخل أحد من الجمهور أو سعى
وراءها فلتزحهُ عن طريقها بعنف قائلة مثلا "إوعى
أنا ناقصاك أنت راخر".. وليتدخل بالمقابل فريق الإدارة
المسرحية ويخبره أن ما يشاهده هو جزء من المسرحية
ولكن يقولها بارتباك يثي بكذبه)

تابع: خشبة العرض

يدخل العبيد في حرب مع الكلاب بمشاعل النار،
وراءهم السادة يرقبون سير المعركة ويوجهون العبيد
لأماكن الكلاب..

ومن الطريف أن يخطئ الأسياد أحيانا، فيحرقون في
طريقهم بعض العبيد الذين يخصون أسياداً آخرين،
وعندما ينتبهون للخطأ لا يعيرون الأمر اهتماما
ويستمررون في طريقهم غير مباليين بموت العبد فلا فرق
بينه وبين الكلب..

تستمر المحرقة في تعبير حركي مناسب مع وجود
موسيقى مناسبة، وكما ذكرنا من قبل البؤرة الضوئية
مسلطة على العبيد حاملي المشاعل وأسيادهم فقط

-نحن كمشاهدين نسمع صوت الكلاب ولا نراها في
البقعة المظلمة- نرى فقط، وفي شكل ومضات خاطفة،
عظامًا متناثرة ورمادًا يظهر بعد الاحتراق، والمشاعل
النارية عبارة عن ألعاب ضوئية تستمر في الاشتعال
لفترة ثم تنتهي فتظلم البؤرة الضوئية المسلطة على
العبد وسيده.. وهكذا دواليك.

لازمة الأسياد طوال الاستعراض: هنا كلب.. وهنا كلب
لا هذا عبد! هناك كلب
عبد أم كلب!

لازمة العبيد طوال الاستعراض صه يا كلب
الموت لك

صوت المقداد: يمشي الفقير وكل شيء ضده * * والناس تغلق دونه أبوابها
هذا يعيبه وهذا يهينه * * ويرى العداوة ولا يرى أسبابه
حتى الكلاب إذا رأته عابرا * * نبحت عليه وكشرت أنيابها
وإذا رأته يوما غنيا مقبلا * * خضعت إليه وحركت أذنانها

مع انطفاء آخر بقعة ضوئية تظلم الإضاءة تماما
وتستمر الموسيقى الحزينة لثوان أو دقائق -حسب
رؤية المخرج- لتمثيل الارتباك الواقع بانسحاب المياسة
وللسيطرة على الجمهور..

ولو حدث وغادر الجمهور المسرح مستفسرين عما

حدث، يجب عندئذ تواجد رجال أمام باب الصلاة لتأكيد
أن ما يحدث جزء من المسرحية.. ولكن يشي بكذبهم
بكاء المياسة خارج الصلاة

إِظلام

نهاية الاستعراض

يكتب على الشاشة: أرض السواد «أطراف العراق»

تعود الإضاءة، ويظهر ديكور جديد تماما مختلف عما سبق ظهوره مع ثبات عظام الكلاب والعبيد المتناثرة في مكانها كما هي من الاستعراض الحركي السابق..

نشاهد صحراء خاوية على أطراف العراق.. المكان مجذب ولا توجد أي منازل مشيدة هنا..

يظهر المقداد موليا ظهره للجمهور وناظرا إلى عمق المسرح حيث يوجد خيال ظل يمثل غراباً يطير محلقا بجانب الشمس المشرقة.. يمشي المقداد بحذر وبخطوات بطيئة تجاه يسار المسرح فيلاحقه الغراب إلى اليسار.. ويمشي إلى اليمين فيلاحقه أيضا

هش هش.. لماذا تلاحقني يا طائر الشؤم؟!

المقداد

(يتظاهر وكأنه يرميه بحصاة)

هش هش.. لم يحن أواني بعد.. هش هش.. لا تضيع وقتي ووقتك لن أتحول لجيفة قريبا.. كلها بضع خطوات وأصل لبغداد.. أقول لك هش هش..

(ينزل إلى الأرض ويمسك بحصى بالفعل، فيفاجأ بكمية
العظام المتناثرة في المكان فيمسكها ويتأملها بصدمة
مكتومة في البداية ثم يبدأ في الهذيان)

ما معنى هذا بحق اللات؟! ما معنى هذا بحق العزى؟!

(يتحول بوجهه إلى الجمهور لأول مرة)

ما معنى هذا بحق هبل الكبير الأعلى؟!

(يبدو المقداد الآن على النقيض من ظهوره في البداية،
فالذقن أشعث غير مهذب، والملابس ممزقة.. بشكل عام
يبدو جائعاً ضائعاً، تتجلى على ملامحه وعورة الطريق
ووعناء السفر)

أمعقول هذا! أتكون هذه هي النهاية.. أجاورك بهذه
السرعة؟!

(يلقي العظام بعصبية)

لا لا لا مستحيل.. لم أصل إلى نقطة النهاية بعد..
بل هي البداية.. فأنا على بُعد بضعة أميال من أرض
السواد^(١)..

(ينظر إلى يمين المسرح)

1- كان العرب يطلقون على العراق قديماً أرض السواد لخضرتها. وكان العرب يسمون
الأخضر سواداً.

ها هي العراق.. إنني أراها.. خطوات وأصل إليها
(يهم بالتحرك يمينا ويتبعه خيال الظل/ الغراب في كل
خطوة)
(يخرج عصا من خشب أكل عليها الدهر وشرب ويمشي
بصعوبة وهو يتوكأ عليها ويتكلم بصعوبة)

سأتوكأ على سيفي وأصل إليها.. سأتحمل قرصة
الجوع.. وجفاف الحلق و... و... ضعف الهمة

(يشجع نفسه ويتحرك بنشاط حلوة روح تلفظ
أنفاسها الأخيرة)

هيا يا مقداد.. تشجع يا رجل.. فما زالت الأنفاس تتلاحق
رغم الإعياء وما زال العقل يرهف بترهات رغم عبثية
الموقف وما زال القلب ينبض بالأمل رغم.. رغم.. كل شيء

(يتعثر في جمجمة ويفقد توازنه وسط العظام..
يرفسها بضيق)

فلتبتعد عن طريقي أيتها العظام النخرة.. فلتبتعد
عن ناظري أيها الغراب المشؤوم.. لا يغرك هوان
مظهري وضعف حالي..

(يلوح بيده مهددا)

فأنا.. فأنا.. فأنا..

(بيكي فجأة)

عبد فقير.. جاء إلى الدنيا محملاً بآمال وتطلعات
وأحلام لا تتوافق مع عمره المحدود ولا تتناسب مع
حقارة النهاية..

(يركع للغراب بمقدار ما يسمح به إعيأؤه)

أرجوك سيدي الغراب.. ارحم ضعفي وقلة حيلتي..
لا تجعل القدر يسخر مني ويخرج لسانه.. فأنا على
بعض خطوات من العراق.. كلها ثوانٍ وأصل العراق..

(يبداً في الزحف ببطء وظل الغراب يقترب منه)

كلها ثوانٍ وأجد في انتظاري طعاماً وفيراً أكله.. كلها
ثوانٍ وأجد أمامي ماءً غزيراً أشربه.. كلها ثوانٍ وأجد
أمامي مهر المياسة أسلبه..

(يضع رأسه على الأرض في إعياء)

آه يا ميااااااسة.. خضت الأهوال وعقدك ما زال في صدري.. واجهت المصاعب وعقدك ما زال في صدري.. أقترب من مشارف الموت وعقدك ما زال في صدري.. صديقي الغراب فلتنهش لحمي كما تشاء هنيئاً مريئاً.. لن أقاوم كالفرسان.. ولن أبكي وأندب حظي كالنساء.. ولن ينقوه فمي بحكمة تمثل خلاصة الحياة كالعواجيز الحمقى.. لا لا لن أفعل أيّاً من هذه الأشياء.. فقط سأطلب منك طلباً صغيراً.. وأمل أن تنفذه لي.. صديقي الغراب هل من الممكن يعني.. أقصد بعد أن تنتهي طبعاً من وجبتك وتدب القوة في بدنك.. هل من الممكن أن تلتقط هذا العقد بمنقارك وتشدر حالك إلى حي بني كندة؟

(يخرج العقد من صدره ويلوح به تجاه الغراب ويبدأ الغراب في متابعة العقد ببصره.. يلوح المقداد بالعقد جهة اليمين فيتحرك الغراب ويمد منقاره جهة اليمين ثم يلوح به جهة اليسار فيتحرك الغراب ويمد منقاره جهة اليسار وهكذا وكل ذلك يسير بالتوازي مع الحوار القادم)

ستجد هناك أنتى جميلة بمعايرنا نحن البشر.. أنتى

بخد أسيل وطرف كحيل وردف ثقيل وعنق طويل..
إرم هذا العقد في حجرها وحلق في الفضاء بعدها كما
تشاء ولتبحث عن جيفة أخرى تأكلها..

(ينسى الغراب أمر العقد وينظر إلى المقداد وينعق
بغضب)

لا تغضب هكذا.. فأنا لا أسخر منك، هذه هي طبيعتك
التي جبلت عليها.. هذا هو دورك المكتوب منذ بدء
الخليقة.. أكل الجيفة.. وأنا لا ألومك.. وأنت أيضا لا
تلومني بالمقابل على إلقاء نفسي في المهالك، فهذه هي
طبيعتي التي جبلت عليها.. المحاولة والمقاومة

(يرمي العقد في أقصى نقطة يسار المسرح فيحلق
تجاهه الغراب.. ويزحف هو تجاه اليمين ولكن يبذو
عليه العزم والقوة هذه المرة)

حتى مع انعدام الأمل..

(يخرج المقداد إلى الكالوس.. نسمع صوت ثغاء غنم
وصهيل جياذ وصراخ نساء وبكاء أطفال واستغاثات
رجال ونختم بزعيق الجنود)

صوت الجنود بحزم: قف مكانك..لا تتحرك.. نأمرك
بالتوقف

صوت المقداد صارخا بجنون: ما لي من مرجع.. ما لي من مرجع
(ينظر الغراب ثم يخفق بجناحيه ويحلق مفزوعا إلى
مكان بعيد)

إِظْلَام

الفصل الثاني

المكان: غرفة تعذيب

الزمان: لا نعرف فنحن في قبو تحت الأرض لا تدخله شمس

استعراض موسيقي حركي ٢ (سيمفونية الآلام)

الإضاءة مظلمة في البداية ونسمع صوت أنين مكتوم صادر من المقداد.. تظهر بقعة ضوئية تتجول في أنحاء المسرح عارضة أدوات التعذيب المنتشرة في القبو وهي أدوات التعذيب المتعارف عليها في العصور الوسطى والموجودة في المتاحف الأوربية: كسارة عظام الأصابع، كرسي الاعتراف، الحمار الإسباني... إلخ

في العمق يوجد مجسم للخازوق الذي يمثل إضافة ومساهمة الإمبراطورية العثمانية في مجال قهر الإنسان وسحق إرادته.. بعدها تستقر البقعة في وسط المسرح، حيث نجد المقداد مصلوباً ومغطى جسده ورأسه بالدماء وحوله حشد من الجنود/الفنانين..

تضاء الخشبة بلون قاتم يعطي إحساساً بالانقباض والوحشة.. يبدو على الجنود الملل في البداية.. يتسلى بعضهم بتعذيب المقداد فيستخدمون كسارة عظام الأصابع ونسمع صوت التكسير والصوت يأتي موسيقياً

منغما ويحتوي على إيقاع ثابت بشكل يلفت انتباه الجنود فيتبادلون النظرات في دهشة، ويكررون المحاولة، ويبدو الأمر في البداية أقرب للفرقة الموسيقية التي تقوم بضبط الأوتار قبل بدء الاحتفال..

مع تكرار المحاولة وبعد تجريب أغلب وسائل التعذيب المتاحة، يصل الجنود أخيرا إلى صيغة موسيقية يتم الاتفاق عليها وبناء سيمفونية الآلام على هديها..

تصل السيمفونية إلى ذروتها مع أنين المقداد وصراخه المتصاعد ليضيف إلى المشهد حالة فنية بديعة يطرب لها الجنود ويتفاعلون معها بكل ما يحملونه من تذوق فطري للإبداع.. فيبدو للناظر وكأنه أمام أوركسترا موسيقي فريد من نوعه.. أوركسترا موسيقي يستعيض عن البيانو والترومبيت بصوت تكسير العظام والصراخ الخارج من شفاه المقداد..

ويراعى أن تتزايد النشوة طرديا مع تزايد ألم المقداد وصراخه.. وذلك سواء في الإيقاع الحركي أو في الموسيقى نفسها.. وكأن صراخه يخرج ما بداخلهم من مواهب فنية مكبوتة..

هناك جندي متميز موهوب بالفطرة في يده بلطة ينهال بها على جسد المقداد كبديل عن الدرامز، وكنوع من ضبط الإيقاع، ويقوم بالأمر ببراعة يحسد عليها وفي التوقيت المضبوط تماما.. ولنطلق عليه اسم «الجندي ضابط الإيقاع»..

ينتهي الاستعراض في نفس لحظة دخول قائد الحرس الملكي ١

نهاية الاستعراض

(يدخل قائد الحرس الملكي ١ وبالأمر العسكري الصامت
يشير للجنود بيده إشارة الثبات وعدم الحركة.. يصطف
الجنود في وضعية الانتباه ناظرين للجمهور..

ولو حدث وصفق الجمهور للجنود/ أفراد الأوركسترا..
يشير لهم أيضا نفس الإشارة التي وجهها لجنوده..

ولو لم يحدث ذلك فليندس بعض الممثلين بين الجمهور
وليصفقوا بحرارة حتى يشير لهم القائد إشارة الثبات
وعدم الحركة)

قائد الحرس الملكي ١ هذا هو المذنب إذن!

الجنود (بألية)

نعم يا سيدي

قائد الحرس الملكي ١ هل اعترف بذنبه؟

الجنود (بألية)

لا يا سيدي

قائد الحرس الملكي ١ (يقترّب القائد من المقداد المصلوب
ويتشممه بتقزز ثم يشده من شعره)

رائحتك نتنة كالجيفة..

(بإعياء وسخرية)

المقداد

وما الحيلة وقد وضعتموني في دار لا
تدخلها شمس النهار..

(ينظر له بتحدي)

ما رأيك، فلتوضع أنت الآخر في قبو
كالقبر لا يدخله الهواء.. مثلي.. وليحرم
جسدك من الماء.. مثلي.. فلتجرب ولنر
بعدها أي عطر ستزكم به أنوفنا

(يقرص أذنه ويلفها بقسوة)

قائد الحرس الملكي ١

ولسانك حاد كالمبرد..

(يلين قليلا ويخفف من حدته)

المقداد

وهل أملك غيره بعد أن قيدتموني هكذا
وجردتموني من كل شيء حتى من
كرامتي؟! يا سيدي العزيز لسانني هو
وسيلتي الوحيدة للمقاومة الآن

المقاومة! عظيم.. عظيم.. اعترفت أخيرا..
أنت منهم إذن؟

قائد الحرس الملكي ١

قائد الحرس الملكي ١

(يخنقه فجأة بوحشية)

لا تتخابث واعترف وإلا بحق النار والنور
نهايتك ستكون على يدي الساعة

(بحشجة ما قبل الموت)

لا أفهم ما تقول.. دع رقبتى.. وارحم
ضعفى.. وهواني.. وقله حيلتي

قائد الحرس الملكي ١

(يستمر في خنقه ويبدو عليه كمن يريد
نزع روحه فعلا)

من يخلصك من يدي الآن يا أخس
العرب؟ انطق.. اعترف.. تكلم.. أنت منتم
إلى الجماعة أم لا.. أجب بنعم أم بلا؟
(يتركه باحترافية قبل النزاع الأخير بثوانٍ)

المقداد (يسعل ويلتقط أنفاسه ويبدأ في
الخطابة)

يا سيدي.. إني فارس.. فارس فقير
جئكم من بلادي راجيا.. وإليكم سقت

ركابي..

فارس أتيتكم من بلادي قاصدا.. فانعم
عليّ ولا أطيل خطابي

إني.. إني.. إني..

(في أثناء كلامه يلاحظ أن القائد لا يعيره
اهتماما ويمد يده تجاه الجنود فيناولونه
أداة من أدوات التعذيب -ولتكن منشارا
أو مقصا كبيرا أو أي أداة حادة تحقق
الغرض- ويجربها على عضو المقداد
الذكري. وكل ذلك يحدث بحياد وتركيز
وكأنه خياط يقيس ملابس زبون.. يجفل
المقداد ويتوقف عن الكلام)

(ينظر له فجأة)

قائد الحرس الملكي ١

إنك ماذا.. أكمل أكمل.. إني أسمعك..
إنك...

(برعب)

المقداد

إني طوع بنانك سيدي.. أستحلفك بكل
عظيم عندك أن ترفق بأسيرك..

لا تقلق.. ما سأفعله معك في ظاهره

قائد الحرس الملكي ١

قسوة وفي باطنه رحمة.. كل ميسر لما خلق له.. ولا بأس من عملية صغيرة ستؤمك قليلا لكنها ستضعك على المسار الصحيح.. ستنتقل إلى الجانب الثاني.. إلى حيث تنتمي

(يبدو على المقداد عدم الفهم.. ويبدو على قائد الحرس الملكي الغضب من عدم فهمه)

مالك تنظر لي هكذا! وعلى ملامحك يتجلى غباء البشرية كله وحمافتها.. ألا تريد أن تنتقل إلى النوع الثاني.. أتظل أبد الأبدية هكذا بين النوع الأول.. غريباً.. وحيداً.. شاذاً في الفكر والأسلوب والطباع

(يتمالك غضبه ويتخذ وضعية المحاضر وينظر إلى جنوده وهو يتكلم ويهزون رؤوسهم بألية مؤمنين على كلامه)

أيها العربي الجاهل.. أيها البدوي الجلف.. افهم.. منذ بدء الخليقة والحياة مركبة من نوعين دائماً.. نوعان اثنان

لا ثالث لهما.. الآلهة نوعان أهورامزدا
وأهريمان.. قطبا الصراع اثنان.. شر
وخير.. اليوم منقسم قسمين.. نهار
وليل..

بل حتى على مستوى المفاهيم الفلسفية
المجردة انظر فيها بتمعن وستجدها
دائما اثنين اثنين.. عقل وعاطفة.. منطق
وجنون.. شجاعة وجبن.. تخاذل وإقدام.

(يقترّب من المقداد ملوحاً بالمقص وعلى
وجهه تصميم غريب ويحكم وضع
المقص على قضيبه)

البشر أنفسهم نوعان.. رجل.. امرأة

(يبكي المقداد وينهنه كالأطفال.. يراقبه
القائد مبتسماً)

ابك ابك.. أريد أن أرى نهرًا من الدموع
يغمرك.. أريد أن أرى شلالاً يخرج من
صنبور مآقيك الاثنتين ويعدو كالمهرة
وينطلق..

قائد الحرس الملكي ١

(مع كل كلمة يقولها القائد يبكي المقداد
أكثر ويتصاعد حماس القائد أكثر وأكثر
ويبدو كأنه مستثار جنسيًا ويبدأ في لحس
دموعه بتلذذ جنسي)

أنت لا تعلم كم يسعدني بكاؤك.. أنت لا
تدرك كم يطربني أنينك.. بكاؤك يثبت
قوة بصيرتي ويؤكد صحة قراري

(يقترّب من أذنه هامسا)

فالبكاء للنساء دائما كما تعلم

(يتوقف عن البكاء فورا ويجاهد أن يبدو
كالصنم)

سيدي.. أقسم لك بحق اللات والعزى
وهبل الكبير الأعلى.. هذه أول مرة أبكي
فيها بهذا الشكل.. أنا رجل من سلالة
رجال لا تعرف الدموع طريقها إليهم..
ولقد نزلت هذه العبرات رغما عني
الآن من هول الصدمة أن.. أن.. أفقد
رجولتي.. أنا من النوع الأول أقسم لك..
أنا رجل.. رجل.. رجل

المقداد

(في لحظة ما يهجم بالبكاء لكنه يتمالك
نفسه بسرعة خاصة مع مراقبة القائد
لعيونه)

قائد الحرس الملكي ١ أحقُّ ما تقول؟! فلنحتكم إلى الرجال إذن

(لجنوده)

أيها الرجال.. أسمعتم ما قاله هذا
الأعرابي لتوه؟!!

(بألية)

الجنود

نعم يا سيدي..

قائد الحرس الملكي ١ أتصدقونه إذن؟!!

(بألية)

الجنود

لا يا سيدي

(للمقداد)

قائد الحرس الملكي ١

أسمعت ما يقوله رجالي؟ أسألك سؤالاً
أنا..

(بغضب)

وأنتظر الحصول على إجابة! هل سمعت
ما قاله رجالي؟

(بإذعان)

المقداد

سمعت.. سمعت

هم لا يرونك رجلاً إذن.. وأنا أصدق
رجالي وأثق بهم.. أتدري لماذا؟ أسألك
سؤالاً أنا

قائد الحرس الملكي ١

(بغضب)

وأنتظر الحصول على إجابة! أتدري لماذا
أثق بهم؟

(بفزع)

المقداد

لا لا أدري وحق الآلهة لا أدري!

(يتصاعد غضبه)

قائد الحرس الملكي ١

فلتسألني إذن لتحصل على إجابة..
اسألني لماذا تثق بهم؟

(بإذعان)	المقداد
لماذا؟ لماذا؟	
لماذا ماذا؟	قائد الحرس الملكي ١
لماذا تثق برجالك؟	المقداد
(بهذوء)	قائد الحرس الملكي ١
هذا سؤال جيد.. اسمع يا.. ما اسمك؟	
المقداد يا سيدي	المقداد
(يريح يده على كتف المقداد وكأنه صديق)	قائد الحرس الملكي ١
اسمع يا مقداد.. أنا أثق بجنودي وأصدقهم.. لأنني أعتبرهم رجالاً.. إنهم رجال من النوع الأول.. رجال بحق وحقيق.. أتدري لم أعتبرهم كذلك؟	
لا يا سيدي	المقداد
(بغضب شديد)	قائد الحرس الملكي ١
فلتسألني إذن لتحصل على إجابة! عندما يجهل المرء شيئاً ما يسأل غيره ليحصل	

على إجابة.. هذه هي الطريقة الوحيدة
للمعرفة! هكذا تبني الحضارات..
بالسؤال والجواب.. أتفهم ما أقول أيها
الأحمق؟

(بفزع)

المقداد أفهم.. أفهم.. وأتساءل.. لماذا تعتبر
جنودك رجالاً؟

(يهدأ ويمسح عرقه)

قائد الحرس الملكي ١ سؤال جيد.. اسمع يا.. ذكرني باسمك
مجدداً؟

المقداد المقداد يا سيدي

(يريح يده على كتف المقداد وكأنه صديق)

قائد الحرس الملكي ١ اسمع يا مقداد.. أنا أعتبر جنودي رجالاً..
لأن فيهم صفة أساسية.. صفة يزدان بها
الرجال.. صفة وجودها في النساء محال..
أتدري عن أية صفة أتحدث يا مقداد؟

المقداد لا يا سيدي

(يقول بسرعة اتقاء لغضبه)

والحقيقة أود أن أسألك ما هي الصفة
التي تميز الرجال؟

(يربت على كتفه بمودة)

عدم الثرثرة.. هذه هي الصفة الأساسية
التي تميز الرجل يا مقداد.. الرجل
الحقيقي هو الذي لا يتكلم إلا عندما
يُسأل وعندما يسأل لا يجيب إلا بنعم أو
بلا.. نعم أو لا فقط

قائد الحرس الملكي ١

(ينظر في عينه)

أما من يرغب ويذبد ويطنب في
الاستعارات ويسهب في الكنايات فهو
بالتأكيد إما أنثى وإما خنثى.. ومحمتم
أن يكون مجرد شاعر.

(يهمّ المقداد بالكلام متشجعا بعد سماعه
كلمة شاعر لكن القائد يشير له بعلامه
السكوت بالأمر العسكري الصامت)

والشعراء يتبعهم المخنثون بالطبع!

(بمرح مفتعل)

هاهاها.. غير معقول يا مقداد ما تفعله
معي.. منذ أن رأيتك وأنت لا تكف
عن طرح الأسئلة.. لماذا تثق بجنودك
ولماذا تعتبرهم رجالاً؟ وما هي الصفة
الأساسية التي تميز الرجال؟ أسئلة..
أسئلة.. أسئلة.. فلتلتقط أنفاسك يا رجل

(ينظر لرجاله وكأنه يشهدهم..)

فيضحكون تملقا)

دعنا نسألك مثلما تسألنا.. لنا حقوق
أيضا يا صاح.. ونرغب في المعرفة مثلك
هاهاها.. نرغب في السؤال أيضا.. هل
تسمح لنا؟

تفضل يا سيدي

المقداد

(يكشر عن أنيابه ويعود إلى وقاره السابق)

قائد الحرس الملكي ١

هل أنت رجل؟

نعم يا سيدي

المقداد

هل لديك الصفة الأساسية التي تميز
الرجال؟

(بألية)

نعم يا سيدي

يا رجال.. أسمعتم ما قاله المقداد لتوه؟

(بألية)

نعم يا سيدي

وما رأيكم هل نمحه فرصة أخيرة؟

(بألية)

نعم يا سيدي.

(يرفع يده بتصنع مستسلما)

حكم الرجال ولا معقب لحكمهم.. هي
فرصتك الأخيرة إذن

قائد الحرس الملكي ١

المقداد

قائد الحرس الملكي ١

الجنود

قائد الحرس الملكي ١

الجنود

قائد الحرس الملكي ١

(يكشر عن أنيابه ويعود إلى وقاره
السابق)

هل شددتَ الرحال إلى مملكتنا عن عمد؟

(بألية)

المقداد

نعم يا سيدي.

واستقر بك المقام على حدودها؟

قائد الحرس الملكي ١

(بألية)

المقداد

نعم يا سيدي

وروعت الشارد والوارد إلينا

قائد الحرس الملكي ١

(بألية)

المقداد

نعم يا سيدي

(مع كل كلمة نعم تنبسط ملامح القائد
ويبدو منتشيا من اعترافات المقداد)

قائد الحرس الملكي ١

وقطعت الطريق على قافلة محملة بمتاع

مصر وتحف الشام وتحظى برعاية
شخصية من مولانا كسرى المعظم

(بألية)

المقداد

نعم يا سيدي

وحذرك الجنود أكثر من مرة لكنك
واصلت بغيك وعدوانك المرة تلو المرة

قائد الحرس الملكي ١

(بألية)

المقداد

نعم يا سيدي

ولم تبالِ بصراخ النساء وفزع الأطفال
وتوسلات الأهالي

قائد الحرس الملكي

(بألية)

نعم يا سيدي

المقداد

كنوع من الفلاش باك نسمع صوت ثغاء
غنم وصهيل جياذ وصراخ نساء وبكاء
أطفال واستغاثات رجال.. ونختم بزعيق
الجنود، وهو الصوت الذي سمعناه في
ختام الفصل الأول)

صوت الجنود (فلاش باك) قف مكانك. لا تتحرك.. نأمرك بالتوقف

صوت المقداد (فلاش باك) ما لي من مرجع.. ما لي من مرجع

قائد الحرس الملكي ١ (يبدو في أقصى درجات السعادة من توالي الاعترافات)

وهذا إن دلَّ على شيء فإنه يدل على أنك
فرد.. شجاع.. فارس تنتمي إلى جماعة
التمردين

المقداد (بألية)

نعم ولا يا سيدي

قائد الحرس الملكي ١ (مندهشا)

نعم أم لا؟

المقداد نعم ولا

قائد الحرس الملكي ١ أسمعت سؤالي الأخير جيدا؟

المقداد (بألية)

نعم يا سيدي

(يشير بيده محذرا)

قائد الحرس الملكي ١

فلتجب عليه إذن بشكل واضح: نعم أم
لا؟

(بألية)

المقداد

أمرك سيدي

(يعود إلى نبرته الإنسانية بعض الشيء)

نعم، أنا فرد جئت إلى الدنيا وحيدا..
ونعم، أنا شجاع، هكذا ولدت بالسليقة..
ونعم، أنا فارس وسأظل فارساً وسأموت
فارساً.. ولا.. لا أنتمي إلى جماعة
المتمردين ولا أعلم حتى بوجودهم..

قائد الحرس الملكي ١
فليكن.. سأجاريك في تخرصاتك
وأكاذيبك.. إلى أي جماعة تنتمي إذن؟

المقداد
المستضعفين.. الفقراء.. المساكين.. هذه
هي جماعتي منذ أن ولدت.

قائد الحرس الملكي ١
هل ستعود للثرثرة مجدداً؟
لا يا سيدي

قائد الحرس الملكي ١
من حرصك على فعلتك الشنيعة؟
قرصة الجوع يا سيدي..

قائد الحرس الملكي ١
أحذرك لآخر مرة.. دعك من المراوغة وقل
الحقيقة.

المقداد
يا سيدي، الحقيقة لا تحتاج إلى لسان
يتكلم بالنيابة عنها. بل تحتاج عيناً تنظر
لها نظرة.. مجرد نظرة.. نظرة واحدة
فقط تغني عن ألف كلمة.. انظر إلى حالي
وتمعن فيه.. هذا هو مذهري ومخبري
لم يتغير قيد أنملة منذ لحظة وصولي
إليكم ووقوعي بين أيديكم..

جئت إليكم جائعاً يتمنى كسرة خبز ترد
في جسده روح الحياة، وما زلت..

جئت إليكم ظامئاً يرغب في شربة ماء
تبعد عنه شبح الموت، وما زلت..

(يسقط رأسه على كتفه في إعياء ويبدو
أنه في النزاع الأخير ويهمهم بصوت
مجهد)

ماء.. شربة ماء.. شربة ماء..

(يراقب المقداد لفترة مفكراً في كلامه وتبدو
عليه الحيرة قليلاً.. عاجزاً عن البت في أمره
واستكشاف أغواره.. يمد يده تجاه جنوده
فيناوله أحدهم قربة ماء ممتلئة.. فيرش
المقداد في وجهه بدلاً من سقيه.. يستيقظ
المقداد مفزوعاً)

إذن أنت هاجمت القافلة رغبة في وجبة
تسد جوعك وشربة تروي عطشك؟

قائد الحرس الملكي ١

المقداد

(بألية يتخللها شيء من الضعف)

نعم يا سيدي..

هل هذا هو السبب الوحيد لجيئك
بلادنا؟ أعني هل كنت سترحل وتفارقنا
بعد امتلاء بطنك وسريان دماء الحياة في
وجهك وبدنك؟

قائد الحرس الملكي ١

(يسكت المقداد لثوانٍ مفكرا ثم يحسم
أمره ويقول بصوتٍ ألي واهن)

المقداد

لا يا سيدي

(مندهشا)

هناك سبب آخر إذن؟!

قائد الحرس الملكي ١

(واهنا)

المقداد

نعم يا سيدي

(يصفق بيده في حماس)

قائد الحرس الملكي ١

هكذا توقعت.. أنت لست مجرد عابر
سبيل إذن.. أنت جئت لسبب أعمق
من قرصة جوع.. سبب يتجاوز مجرد
جفافٍ للحلق شعرت به!

(بلا مبالاة واهنة)

المقداد

نعم يا سيدي!

أنت ما رميت نفسك في هذا الخطر
العظيم إلا لأمر جسيم

قائد الحرس الملكي ١

(بلا مبالاة واهنة)

المقداد

نعم يا سيدي!

(بسعادة)

قائد الحرس الملكي ١

وستخبرني به الآن؟

(بصوت يجاهد أن يكون قويا)

المقداد

لا يا سيدي

(مندهشا)

قائد الحرس الملكي ١

ماذا تقول؟

أقول لا يا سيدي

المقداد

لن تخبرني بالسبب الأساسي لجيئك
هنا؟

قائد الحرس الملكي ١

نعم يا سيدي.. لن أخبرك!

المقداد

(يقترّب منه)

قائد الحرس الملكي ١

ولو قلت لك إن هذا يغضبني.. هل ستظل
على تكتّمك؟

نعم يا سيدي.. سأظل!

المقداد

(ينظر في عينه مباشرة)

قائد الحرس الملكي ١

ولو قلت لك.. إن غضبي شديد قاسٍ لا
طاقة لك به.. هل ستصر على موقفك؟

(ينظر في عينيه بتحدٍ مماثل)

المقداد

نعم يا سيدي.. سأصر!

يقول كلمته الأخيرة ويسقط رأسه على
كتفه في إعياء ويهمهم بصوت أقرب إلى
الهمس)

ماء.. قطرة ماء.. قطرة ماء

(يبتسم ويتأمل المقداد لثوانٍ ويمد يده إلى
جنوده فيعطيه أحدهم قربة ماء أخرى..
يسقيه هذه المرة بدلا من إلقائها في وجهه..
يشرب المقداد في نهم ويعينه القائد بحنان)

اشرب.. اشرب يا مسكين وارو عطشك..
انهل من المياه كما تريد ولتبعث إلى
الحياة من جديد.. لم يحن موعدك رحيلك
إلى العالم الآخر بعد.. اشرب اشرب

قائد الحرس الملكي ١

(يبعد الماء فجأة)

كفى كفى.. كثرة الماء ستسد نفسك عن
الطعام

المقداد

(بدهشة)

طعام!

نعم، ماذا تريد.. ترغب في ثريد؟ سنشوي
لك خروفاً

قائد الحرس الملكي ١

(يداعبه في بطنه)

يبدو أنك على اللحم ملهوف

المقداد

(بيأس)

كسرة خبز تكفيني وترضييني

قائد الحرس الملكي ١

(يقلده)

لكنها لا ترضييني.. انظر إلى حالك يا
رجل.. تتكلم كالعجائز! لا لا لا.. أنا
أريدك أن تأكل وتشبع وتتخلص من
الهزال والشحوب الذي يكسو بدنك
ووجهك.. أريدك أن تكون حاضر الذهن
سليم البدن

(ببطء)

لتشهد العذاب المبتكر الذي ساعده
لك.. عذاب لم يجربه أحد قبلك.. عذاب
سيكون عبرة لمن بعدك.. سأعلقك
كالذبيحة في ميدان عام يا مقداد..
ستكون مضرِباً للأمثال يا رجل.. سيرك
الرائح والغادي إلى السوق.. ستروى
حكايتك في الأمسيات الليلية.. بفضلك
ستلزم كل حشرة موضعها وسيعرف
الجميع عاقبة عصياني وإثارة غضبي..
بسببك سيتحقق الانضباط الذي أنشده
بعد شهور من الفوضى والبلبلة سادت
المملكة

(بخوف)

المقداد

سيدي أنا... أنا...

(يشير له بالأمر العسكري الصامت أن
يصمت)

مفهوم مفهوم.. أنت قلت ما قلت بدافع
اليأس من الحياة.. قلت ما قلت بعد أن
اقترب شبح الموت منك وأدركت أنه لا
يوجد شيء تخافه بعد الآن.. وواجبي أن

قائد الحرس الملكي ١

أبعثك للحياة من جديد.. واجبي أن أزرع
الخوف في قلبك مجددا.. واجبي أن أنشر
الفرع في أوصالك مرة أخرى..

(ببطء)

واجبي أن أجعلك تتمنى الموت ولا تناله
أبدا

يا سيدي الحقيقة أنني...

المقداد

(مقاطعا)

قائد الحرس الملكي ١

يا لثرثة النساء.. يا لثرثة النساء! عن
أي حقيقة تتكلمين يا امرأة.. عن أي
حقيقة تتحدثين يا بنت.. تظنين أنني
مهتم حقا بحقيقتك المزعومة وأبالي بها
لهذه الدرجة؟!

يا عاهرة لا يوجد شيء في هذا الكون
اسمه الحقيقة.. كل يرى الحقيقة
بمنظاره الضيق.. وأنا لا أبرئ نفسي..
فالحقيقة بالنسبة لي الآن هي عصيانك
لي ومنظاري الضيق لا يهتم ولا يبالي إلا
بتوقيع الجراء العادل على هذا العصيان.

(بعشوائية لأحد الجنود)

أنت.. أحضر له أجود الأطعمة، ولتكثر
من اللحوم والطيور وكل ما هو دسم
ومغذي

(بعشوائية لأحد الجنود ناحية الخازوق)

وأنت أحضر لي هذه الآلة هنا

(بعشوائية لأحد الجنود)

وأنت.. تعال هنا.

(يبدو الجندي نحيفا ضعيفا فيترجع
القائد ويصرفه بقرف)

لا لا.. ارجع مكانك.. ارجع مكانك

(يتفرس في الجنود ثم يقع بصره على
الجندي ضابط الإيقاع الذي أشرنا له في
نهاية الاستعراض الموسيقي الحركي ٢)

أنت تعال هنا.. منذ متى وأنت تخدم
معنا؟

منذ أن ولدت يا سيدي.

هه! وأين والدك؟

الجندي ضابط الإيقاع

قائد الحرس الملكي ١

الجندي ضابط الإيقاع

(بألية)

لقي مصرعه في معركة "النصر" التي
خضناها ضد الروم يا سيدي

آه.. آه معركة النصر افكرتها.. ووالدتك؟

قائد الحرس الملكي ١

الجندي ضابط الإيقاع

(بألية)

أخذت أسيرة وبيعت في أسواق الرقيق في
أعقاب معركة "الكرامة" التي خضناها
ضد الروم أيضا يا سيدي

(يربت على كتفه في مودة)

قائد الحرس الملكي ١

أنت جندي نبيل من أسرة نبيلة.. ويبدو
أنك أهل للمهمة التي سألقياها على
عاتقك..

(الجندي يكون قد أحضر الخازوق..)

والجندي الآخر يكون قد أحضر صينية

الطعام أيضا)

والآن فلتخرجوا جميعا وتتركونا وحدنا..

لا أريد أحدا هنا

(تظلم خشبة المسرح بعد أمره للجنود
بالخروج وتسلط ثلاث بؤر ضوئية على
القائد والجندي والخازوق)

قائد الحرس الملكي ١ .. ألدري ما هذا الجهاز؟

(يشير إلى الخازوق)

الجندي ضابط الإيقاع (بألية)

لا يا سيدي والحقيقة أود أن أتساءل ما
هذا الجهاز؟

قائد الحرس الملكي ١ .. هذا هو الخازوق.. ابتكره أحد علمائنا

النجباء في المملكة.. لردع المجرمين
والمفسدين في الأرض.. ألدري كيف
يعمل؟

الجندي ضابط الإيقاع (بألية)

لا يا سيدي والحقيقة أود أن أتساءل
كيف يعمل؟

قائد الحرس الملكي ١ (منتشيا)

ندخل الخازوق في مؤخرة المتمرد هكذا
ونخرجه من رأسه هكذا (يمثل له)..

بسيط للغاية أليس كذلك؟

(بألية)

الجندي ضابط الإيقاع

في غاية البساطة يا سيدي!

لكن يجب أن نحافظ على حياة المخزوق
ولا ندعه يموت قبل ثلاثة أيام على
الأقل.. المعاناة أساسية لتحقيق الخوزقة
فاعليتها.. واضح؟

قائد الحرس الملكي ١

(بألية)

الجندي ضابط الإيقاع

غاية الوضوح يا سيدي

عظيم عظيم.. إذن هل أنت على استعداد
لخدمة إمبراطورية كسرى المقدسة
وخوزقة هذا المتمرد؟

قائد الحرس الملكي ١

(بحماس)

الجندي ضابط الإيقاع

روحي فداء كسرى والمملكة يا سيدي

وهل ستقدر على الحفاظ على حياته
والحيلولة دون موته لفترة لا تقل عن
ثلاثة أيام؟

قائد الحرس الملكي ١

(بحماس وألية)

الجندي ضابط الإيقاع

نعم يا سيدي القائد.

وهل تعرف ماذا سأفعل بك لو مات قبل
ثلاثة أيام؟

قائد الحرس الملكي ١

(بالية)

الجندي ضابط الإيقاع

لا يا سيدي

(يبلع ريقه ويتلعثم)

والحقيقة أود أن أتساءل ماذا ستفعل بي
سيدي القائد لو.. لو.. لقي المتمرد حتفه
ولم يصمد حيا.. من.. من فرط.. الألام..
التي ستفتك به.. ماذا ستفعل بي سيدي
القائد؟

(بحيادية)

قائد الحرس الملكي ١

سأضعك مكانه وأخزوك بنفسي

(بتوسل ورعب)

الجندي ضابط الإيقاع

سيدي القائد أنا جندي طيب من أسرة
طيبة..

(بحنان)

قائد الحرس الملكي ١

أعرف ذلك.. أنت واحد من أخلص
جنودي وأكثرهم كفاءة

(يبدو أن كلاهما في واد ولا يسمع
أحدهما الآخر)

(برعب)

الجندي ضابط الإيقاع

أدين لكسرى بالولاء

(بحنان)

قائد الحرس الملكي ١

ولا يوجد جندي آخر قادر على إنجاز
المهمة سواك..

(برعب)

الجندي ضابط الإيقاع

وأدين لقائد كسرى بالسمع والطاعة

(يتخذ وضعية المحاضر)

قائد الحرس الملكي ١

وبناء عليه فشك في المهمة يجبرني على
التدخل بشكل شخصي وتعليم الجنود
بشكل عملي كيفية الحفاظ على حياة
المخزوق طوال فترة الخوزقة.. وبالطبع
لا يمكن تعليم الخوزقة دون وجود

مخوزق أطبق عليه الأمثلة

(يعود إلى وقاره السابق)

ولا يمكن خوزقة أحد دون وجود ذنب
كبير يثبت عليه

(يقترب منه ببطء وينظر في عينه)

ولا يوجد ذنب أكبر من عصيان الأوامر
والتقاعس عن تنفيذها بالشكل الأمثل..
أتفهم ما أقول؟

(برعب)

نعم يا سيدي

ستخوزق المتمرد؟

أخوزقه يا سيدي

وتحافظ على حياته؟

لثلاثة أيام على الأقل يا سيدي!

(تظلم بقعة القائد وتضاء بقعة على

المقداد.. يقترب منه الجندي ويقبل

قدمه.. المقداد عينه على الخازوق ينظر له

برعب ولا يحوّل بصره عنه)

الجندي ضابط الإيقاع

قائد الحرس الملكي ١

الجندي ضابط الإيقاع

قائد الحرس الملكي ١

الجندي ضابط الإيقاع

الجندي ضابط الإيقاع

أرجوك يا سيدي.. بحق كل عزيز لديك..
كل هذا الطعام واشرب هذا الشراب..
اطلب مني ما تريد وسأحضره لك
في الحال.. أنا طوع بنانك.. أنا رهن
إشارتك.. فقط لي طلب بسيط.. فلتتجد
وتتحمل ما ستلاقيه من.. من..

(يعجز عن الكلام ولا يجد كلمة مناسبة
تسعهه)

لثلاثة أيام فقط.. ستمر بسرعة.. لن
تشعر بها.. صبرا جميلا وستجد نورًا في
نهاية النفق.. والآن كل.. كل.. هيا هيا لا
تكسف يدي

(يلفظ الطعام وينظر برعب إلى الخازوق)

المقداد

ما فائدة إطعامي والخازوق مائل أمامي

(يغمي عين المقداد بيده ويتكلم بحنان)

الجندي ضابط الإيقاع

لا.. لا تنظر له.. حتى لا يتوقف قلبك
وتموت من الرعب قبل مرور ثلاثة أيام!

ما فائدة الزاد وأمامي هادم اللذات
ومفرق الجماعات؟

المقداد

الجندي ضابط الإيقاع

(يأخذه في حضنه ويهدده كالطفل)

فلتبعد هذه الأفكار السوداوية عن نفسك
يا صغيري.. فالغم يقصر العمر!

غير قادر.. غير قادر.. الخازوق.. الموت..
العذاب

المقداد

(يهم بالبكاء لكنه يتماسك)

(يهم بالبكاء هو الآخر لكنه يتماسك
ويمسح دموعه ودموع المقداد)

الجندي ضابط الإيقاع

فلننسه ونتجاهل وجوده حتى نستطيع
الاستمرار على قيد الحياة لثلاثة أيام!

كيف أنساه.. كيف وهو ماثل أمامي
هكذا؟

المقداد

(يقطع بالمقص جزءاً كبيراً من ستارة
المسرح ثم يضعها على الخازوق فيغطيه
تماماً)

الجندي ضابط الإيقاع

هكذا.. ألم أقل لك إنني رهن إشارتك..
شبيك لبيك.. عبدك وملك يدك لثلاثة
أيام فقط!

وكيف أمحوه من عقلي كيف؟

المقداد

الجندي ضابط الإيقاع (يفكر ويتجول في المكان مرتبكا)

أقول لك نكتة؟

لا أريد.

المقداد

الجندي ضابط الإيقاع (يبتئني بدلال)

أرقص لك رقصة؟

لا أريد.

المقداد

الجندي ضابط الإيقاع ماذا تريد إذن؟

(بعصبية)

المقداد

فلتضعني على هذا الشيء الملعون
وتخلصني!

الجندي ضابط الإيقاع غريب أمرك.. أملهوف أنت على تجرع
العذاب!

بالطبع لا.. بالطبع لا.

المقداد

الجندي ضابط الإيقاع فلم العجلة إذن؟ معنا اليوم بطوله..
فلترُحُ بدنك قليلا وتتقوت كثيرا.. كل..
كل

المقداد لا راحة وشبح الخازوق يجثم على

صدري ويسيطر على خيالي.. آه لو تعلم
حجم ما أعانيه من آلام الآن

(يتفحصه بفزع)

الجندي ضابط الإيقاع

آلام! سلامتك.. ممّ تشكو؟! أنا لم
أخوزقك بعد ولم أمسك بسوء.. عن أي
آلام تتحدث؟

آلام الانتظار يا غبي.. رعب الخيال
يا أحمق.. ترقب العذاب أقسى وأشد
وحشية من العذاب ذاته! العذاب يؤذي
النفس مرة لكن انتظاره يؤذي النفس
ألف مرة.. صحيح أن العذاب يتلف البدن
ويوقف القلب لكنه ينهي الحياة برمتها
في النهاية أما ترقبه فيشيب الرأس
ويتلف البدن والروح معا ولا ينتهي أبدا!

المقداد

ماذا أفعل لك إذن؟

الجندي ضابط الإيقاع

أسرع واقذف بي في أتون التجربة..
خوزقني بسرعة.. أرحني بها يا غلام!

المقداد

مستحيل.. لن أضعك على الخازوق وأنت
على هذه الحالة من الهزال واعتلال
المزاج.. ستموت على الفور قبل حتى أن

الجندي ضابط الإيقاع

يخترق الخازوق سرتك!

يا ليتني أموت سريعا وأرتاح من دنياكم!

المقداد

كلامك هذا يقتلني!

الجندي ضابط الإيقاع

أقتلك بالكلام وتقتلني بالأفعال.. يا له

المقداد

من قصاص عادل!

أنا لا أريد قتلك.. أنا أرغب في الحفاظ على

الجندي ضابط الإيقاع

حياتك!

كذبت يا غلام.. لا تنسَ أنني دائما هنا

المقداد

أسمع وأرى.. أنت ترغب في الحفاظ على

حياتك بعد أن ربط قائدك بيننا برباط

وثيق لا يفك عراه إلا الموت

وما المشكلة في ذلك؟! لعل هذا الرباط هو

الجندي ضابط الإيقاع

الفرج الذي أرسلته السماء إليك لتخرج

من شدتك وتنجو من بلائك.. سيدي،

فلنتعاون معي في الحفاظ على حياتك..

بيننا مصلحة مشتركة.. فلنستغلها معًا

إذن لتنجو بنفسك وأنجو بنفسي

(ساخرا ينظر لأعلى)

المقداد

أنجو بنفسى لثلاثة أيام فقط.. يا لعدالة
السماء!

(ينظر للخازوق)

ويخترقنى هذا الخازوق طوال هذه
المدة.. يا له من فضل ومنة!

(ينظر للجندى)

ومقابل ذلك تنعم أنت بحياة أبدية
وتحصل على ترقية استثنائية.. يا له من
عرض مغرٍ!

لا تلمنى يا سيدي.. أنت من أغضب
القائد بعناده وعدم اعترافه

الجندى ضابط الإيقاع

لا فائدة من الاعتراف.. لا فائدة من
الاعتراف.

المقداد

لماذا؟! لعلك تحصل بالاعتراف على خيار
أفضل للنجاة

الجندى ضابط الإيقاع

مستحيل.. مستحيل.. ضيافتكم الكريمة
وسجايا قائدكم العظيمة تجعل اللبيب
يدرك أنه لا جدوى من أي اعتراف
صادق!

المقداد

الجندي ضابط الإيقاع

لعلك مخطئٌ.. الصدق منجي دائماً كما
قال الحكماء قديماً

المقداد

الحكماء قالوا ما قالوا ولم يشاهدوا ما
شاهدت هنا!

الجندي ضابط الإيقاع

وماذا شاهدت هنا؟

المقداد

شاهدت قائدكم وهو يخلع العاطفة قبل
ولوجه إلى هذا المكان كما يخلع المؤمن
نعليه قبل الولوج إلى محرابه المقدس..
واعترافي ورحلتي ومجيئي إلى هنا مبعثه
العاطفة بالأساس.. وقائدكم هذا كما
أعلم أنا وتعلم أنت رجل من النوع الأول..
الخالي من العاطفة بالطبع!

الجندي ضابط الإيقاع

فلتتحلّ أنت بالعاطفة إذن وترأف بحالي
ماذا تريد مني؟

المقداد

الجندي ضابط الإيقاع

انفض عنك غبار اليأس وتغلب على هذه
النبرة التشاؤمية التي تسيطر على كلامك
وأفعاك!

المقداد

ما الجدوى.. ما الدافع.. العيش لثلاثة
أيام تحت ضغط الألم!

الجندي ضابط الإيقاع

إذا هانت عليك حياتك فأنت حر.. لكن
فكر في غيرك ولا تكن أنانيًا متحجر القلب
هكذا.. يا سيدي قديما قال الحكماء إذا
لم يكن من الموت بد فمن الأفضل أن
تموت بأقل قدر من الخسائر

من قال هذا؟

المقداد

الجندي ضابط الإيقاع

غير مهم من قال.. المهم ما يقول.. سيدي
أيرضيك أن تموت وتجر نفسًا بريئة
معك؟

المقداد

بالطبع لا يرضيني.. النفس البريئة حمل
ثقيل على نفسي ولا أريد أن أغادر الحياة
وأنا أحمل هذا الوزر على كتفي
(تنفرج أسارير الجندي)

لكن أين هي النفس البريئة أنا لا أراها؟!!

(ينظر للجندي.. ويحرك رأسه ويطلق
أصواتًا بغمه في إشارة إلى ما كان يفعله
الجندي ضابط الإيقاع في الاستعراض
الموسيقي الحركي ٢)

يا غلام إذا كنت قد نسيت ما فعلته بي
فأنا لن أنساه أبدا.. فالتعذيب يترك في

النفس ندوبًا لا تُمحي مطلقًا.. أتعرف
بماذا أدعوك؟

اسمي...

الجندي ضابط الإيقاع

(مقاطعا)

المقداد

غير مهم الاسم الذي أطلقه عليك أمك
وأبوك.. أنت في ذهني الجندي..

(يقلد ما كان يفعله ثانية)

الجندي ضابط الإيقاع

(يقبل رأسه وقدمه)

الجندي ضابط الإيقاع

أَعْفُ عني يا أكرم العرب ولنجعل
التسامح والإنسانية تنتصر على البداوة
والوحشية

صدقني أنا لا أحمل في صدري شيئًا
تجاهك.. فعند الموت تهون الخصومة

المقداد

(بتذلل)

الجندي ضابط الإيقاع

إذن سترجح كفة الإنسانية وتنقذ
حياتي؟

المقداد

نعم ولا

الجندي ضابط الإيقاع

نعم أم لا؟

المقداد

نعم سأرجح كفة الإنسانية ولا لن أنقذ
حياتك بل سأعمل جاهدا على الخلاص
منك ومن أمثالك حتى تزدهر الإنسانية
وتفقد واحداً من جلاديه المميزين

الجندي ضابط الإيقاع

(يدمع)

لست بجلاد يا سيدي كما تتصور.. في
أعمالي إنسان بسيط يبحث عن امرأة
صالحة يتزوجها وتنجب له ذرية تحمل
اسمه من بعده

المقداد

يا هذا حديثك ما له من فائدة.. أنت من
طينة فاسدة

ويجب أن يُقطع نسلك ونسل أمثالك..
من أجل الإنسانية

الجندي ضابط الإيقاع

(يقترّب منه ببطء)

هو قرارك النهائي إذن

المقداد

نعم يا سيدي

الجندي ضابط الإيقاع

(يلقي الطعام بعصبية.. يقترب من المقداد
وفي يده خنجر.. نظرة ترقب وقلق.. يحرر
معصم المقداد الأيمن.. يمسك بقنينة خمر
يشرب نصفها ويعطي للمقداد نصفها)

فلنشرب نخب ممالك إذن.. اشرب
اشرب.. أنتم السابقون ونحن اللاحقون

سنتقابل قريبا إذن!

المقداد

الجندي ضابط الإيقاع

لا أظن.. طريقنا مختلف.. على الأقل أنا
مؤمن بأهورامزدا وسأحظى في النهاية
برعايته ورحمته في السماء.. أما أنت
فمشارك.. ضال.. جاهل.. مكتوب عليك
الجحيم دنيا وآخره يا مسكين..

(يتجرع نصف القنينة)

المقداد

جائز أن يكون كلامك صحيحًا.. أنا
بالمناسبة كثيرا ما يساورني الشك في
آلهتنا التي يصنع بعضها من العجوة!

(يكمل القنينة)

جائز فعلا أن أتعرض للهلاك والعذاب

على يد إلهك المزعوم بسبب فساد معتقدي
وضلال ملتي.. لكن الأكيد أن ما سألاقيه
هناك سيكون أشد رحمة وأكثر إنسانية
مما لاقيته هنا!

الجندي ضابط الإيقاع

هل ترغب في أي شيء.. أعني هل لديك
أمنية ما أحققها لك قبل.. قبل.. الرحيل؟

المقداد

أطلب منك إنهاء الأمر بسرعة.. وانتظر..
نعم نعم.. هل من الممكن.. يعني.. لو
تصادف يوما.. وغزت بلادكم بلادنا..
فلتذهب إلى حي بني كندة.. ولتبحث
هناك عن أنثى جميلة.. أنثى تسبي
العقول بجمالها وتسلب اللب بكلامها ولا
يوجد مثل قدها وشمائلها..

الجندي ضابط الإيقاع

هبني وجدتها.. ماذا أفعل معها؟

المقداد

وصِّل لها رسالة

الجندي ضابط الإيقاع

ما فحواها؟

المقداد

لتقل لها محبوبك خيب أملك وأضاع
عقدك.. ويطلب العفو والسماح!

يشير برأسه موافقا ويحرر بالخنجر

معصم المقداد الأيسر ويأخذ بيده تجاه
الخازوق.. المقداد يسير الهوينى ويبدو
كعجوز غير قادر على السير.. الجندي
يعاونه بصبر وتهذيب..

يدخل قائد الحرس الملكي ٢ ولا يلاحظه
أحد..

ولو حدث وصفق له الجمهور فليُثَر له
بالأمر العسكري الصامت إشارة الثبات
وعدم الحركة..

ولو لم يحدث فليندس بعض الممثلين بين
الجمهور وليصفقوا بحرارة حتى يشير
لهم القائد إشارة الثبات وعدم الحركة

انتباه يا جندي

قائد الحرس الملكي ٢

(الجندي يدفع المقداد على الفور ويقف في
وضع الانتباه.. يختل توازن المقداد)

ما هذا الذي تراه عيني يا هذا؟! فسر لي
ما أراه؟!!

(بالآية)

الجندي ضابط الإيقاع

هذا هو المذنب المدان يا سيدي

أنا لا أتكلم عن المذنب بل أتكلم عن هذا

قائد الحرس الملكي ٢

الطعام الملقى على الأرض هكذا.. كيف
تحرم السجين من طعامه وشرابه.. ما
هذه الوحشية.. ثم تعال هنا ما هذه
الرائحة النتنة؟

سيدي.. الطعام أعد لتوه وغير معقول
أن يطاله العفن!

أنا لا أتكلم عن الطعام، بل أتكلم عن هذا
السجين..

(يشير إلى المقداد)

كيف تتركونه هكذا بهذه الحالة المزرية
في هذا المكان الكريه.. ما الذي جاء به
أصلاً إلى هنا وقد أصدرت أمراً مختوماً
من الملك كسرى شخصياً بغلق هذا المكان
وعدم استخدام هذه.. هذه.. الآلات..
الآلات!

(يبدو كمن تذكر شيئاً.. يبدأ في فحص
آلات التعذيب بعصبية)

أزيل التراب عنها.. ويبدو أن أحداً ما
استعملها!

(يقترّب ببطء ناحية الجندي والمقداد)

الجندي ضابط الإيقاع

قائد الحرس الملكي ٢

الراقد على الأرض)

هل يا ترى ظني في محله؟

(بتردد)

الجندي ضابط الإيقاع

سيدي..

أنا لا أسألك أنت.. بل أسأله هو

قائد الحرس الملكي ٢

(يشير إلى المقداد)

أنت يا سجين.. قف على قدميك وحدثني

هل تم تعذيبك؟

نعم يا سيدي

المقداد

على يد هذا الجندي؟

قائد الحرس الملكي ٢

على يده ويد غيره

المقداد

(ينظر إلى المقداد وعلى ملامحه الغضب

الشديد.. يقترب منه)

قائد الحرس الملكي ٢

أيها الملعون.. أيها الكاذب

(ينكمش ويتراجع بخوف)

المقداد

سيدي.. أقسم أنني ما قلت إلا الحقيقة

قائد الحرس الملكي ٢

أنا لا أقصدك أنت..

(يتحول بظهره ناحية الجندي)

أنا أقصد هذا الجندي الذي دنس شرف
المملكة وضرب بقوانينها عرض الحائط..
قوانينها التي تنص بشكل واضح على
حظر استخدام العنف ومنع التعذيب
داخل سجونها!

الجندي ضابط الإيقاع

(ينكمش ويتراجع بخوف)

سيدي أنا..

قائد الحرس الملكي ٢

(مقاطعا)

هشش.. اخرس.. سأصعد الأمر إلى الملك
كسرى شخصيا.. والآن قل لي أتعرف
حقوقك وواجباتك كراعٍ من رعايا
كسرى؟

الجندي ضابط الإيقاع

لا يا سيدي.. والحقيقة أود أن أتساءل
عن واجباتي وحقوقى كراعٍ من رعايا
كسرى؟

قائد الحرس الملكي ٢

أنا لا أحدثك أنت.. أنت حشرة.. أنت

لا حقوق لك.. أنت رهن التحقيق..
أنت موقوف عن العمل.. أنت عار على
الإنسانية.. أنا لا أحدث أمثالك أنا أحدثه
هو.. أتساءل عن حقوقه هو؟

(تظلم البقعة الضوئية على الجندي)

أنت يا سجين

(يلتفت إلى المقداد الذي يقف على الفور في
وضع الانتباه العسكري)

قل لي أولاً.. ما اسمك؟

المقداد يا سيدي.

المقداد

عربي أنت؟

قائد الحرس الملكي ٢

نعم يا سيدي

المقداد

(بود)

قائد الحرس الملكي ٢

جميل جميل.. أنت إذن واحد من هؤلاء
الذين يهيمنون في البراري ويبيكون على
الأطلال.. كم هي جميلة أشعاركم..
أتقرض الشعر؟

نعم يا سيدي

المقداد

قائد الحرس الملكي ٢

أسمعني وأطربني إذن

المقداد

(بألية)

أمرك سيدي

(يبدو وكأن الكلمات تخرج من حلقه
بصعوبة)

أنا المقداد.. زكي الآباء والأجداد

قائد الحرس الملكي ٢

رائع بديع.. أكمل

المقداد

أنا المقدام.. لا أسام إلى الذلة ولا أضام

قائد الحرس الملكي ٢

مدهش جميل.. استمر

المقداد

(يحاول المقداد أن يتكلم.. تقف الكلمات في
حلقه ويخرج همهمات لا معنى لها)

قائد الحرس الملكي ٢

ما بك؟! كنت أظن أن العرب شعراء
بالسليقة! عموما الحق معك.. هذا المكان
المقبض لا يصلح لقرض الشعر.. ولا أي
نوع من الفن.. ألا تتفق معي؟

المقداد

(بألية)

غاية الاتفاق يا سيدي

الفن معاني جميلة.. عواطف نبيلة..
رؤى متميزة تخرج بشكل عفوي
صادق.. لدرجة أن الفنان نفسه قد
يُفاجأ بما سطره على الورق.. قد يندهش
بالأشعار التي خرجت لتوها من فمه..
إبداع عفو الخاطر.. خيال غير مخطط
له.. هناك شيء سحري مذهل في الأمر..
وكأن هناك لمسة علوية قد ألهمت الفنان
ليكتب ويرسم ويبدع.. يد خيرة.. نفحة
من نفحات أهورامزدا.

(يشير إلى آلات التعذيب بقرف واستياء)

أما هذا المكان فهو نتاج خيال مريض..
مجنون.. عابث.. مسّ منحرف.. نفحة
من نفحات أهريمان.. تعرف أنه كان
بإمكاني تدمير هذه الآلات بإشارة من
أصبعي ومحوها من الوجود وكأنها لم
تكن لكنني آثرت الإبقاء عليها في هذا
القبو سليمة بل وأمرت بصيانتها بشكل
دوري والتأكد من خلوها من أي أعطاب..
أتدري لماذا؟

(بألية)

المقداد

لا يا سيدي.. والحقيقة أود أن أتساءل
لماذا تحرص على سلامة آلات التعذيب
رغم كرهك لها؟

(يتخذ وضعية المحاضر)

قائد الحرس الملكي ٢

من أجل المستقبل يا سجين.. حتى تعرف
الأجيال القادمة أنه في يوم ما في حقبة
تاريخية محددة.. حازت مملكة قديمة
على جميع أدوات القهر في يدها لكنها
نبتتها بقلبها.. لفظتها بعيدا وسارت
بإرادتها الحرة نحو الطريق السليم..
أتعرف عن أي طريق أتحدث يا سجين؟

(بألية)

المقداد

لا يا سيدي.. والحقيقة أود أن أتساءل
عن أي طريق تتحدث؟

طريق الإنسانية.. نهج الرحمة.. احترام
السجين وعدم المساس بكرامته مهما
عظم ذنبه وقبح فعله.. اعتبار حقوق
السجين وواجباته مقدسة كالأفستا
تماما.. أتفهم ما أقول؟

قائد الحرس الملكي ٢

المقداد

(بألية)

لا يا سيدي.. والحقيقة أود أن أتساءل ما هي الأفتسا؟

قائد الحرس الملكي ٢

(بلا مبالاة وضيق مكتوم)

هو كتابنا المقدس ودعك منه الآن.. أنا لا أتحدث عنه أنا أتحدث عن حقوقك.. واجباتك.. أتدري ما هي حقوقك وواجباتك يا سجين؟

المقداد

(بألية)

لا يا سيدي.. والحقيقة أود أن أتساءل...

قائد الحرس الملكي ٢

(صائحا بغضب)

قف عن التكلم بهذا الأسلوب ولا تُثر أعصابي

(يفزع المقداد ولا يدري ماذا يقول..)

يقترّب منه القائد ويربت عليه برفق)

آسف، لا يجوز أن أنفعل عليك بهذا

الشكل.. هذا انتهاك صارخ لحقوقك
لكنك تتعمد استفزازي بطريقتك الجافة
الخالية من أية مشاعر!

(باضطراب)

المقداد

الحقيقة أن القائد السابق هو الذي
أمرني أن أتحدث بهذا الأسلوب!

الحقيقة أن القائد السابق قد انتهك
حقوقك كسجين وسينال جزاءه لكن
دعك منه الآن.. أنت مع قائد جديد بفكر
جديد وبأسلوب مختلف.. أيفهم عقلك ما
أقوله؟

قائد الحرس الملكي ٢

أفهم يا سيدي

المقداد

وتستشعر صدقه في قلبك؟

قائد الحرس الملكي ٢

أستشعر يا سيدي

المقداد

عظيم والآن قل لي أتعرف ما هي حقوقك
يا سجين؟

قائد الحرس الملكي ٢

لا يا سيدي

المقداد

حقوقك هي.. هي.. أن تفعل ما يمليه

قائد الحرس الملكي ٢

عليك قلبك..

المقداد

قلبي!

نعم.. فنحن في المملكة صحيح نسيطر
على جسدك.. لكن قلبك حر طليق.. لا
سلطان عليه من أحد..

قائد الحرس الملكي ٢

المقداد

قلبي!

نعم قلبك.. تقدم.. انطلق.. عبّر عما
يجيش في قلبك

قائد الحرس الملكي ٢

المقداد

قلبي!

نعم قلبك.. لا سلطان على قلبك من قبلنا..
اتبع قلبك ولا ذنب عليك!

قائد الحرس الملكي ٢

المقداد

قلبي مكلوم.. وأريد.. أريد...

قائد الحرس الملكي ٢

ماذا تريد؟

المقداد

أريد.. أريد.. أريد أن...

قائد الحرس الملكي ٢

قل ما تريد ولا بأس عليك

المقداد

أريد أن أبكي وأبكي وأبكي.. أبكي
على جروح جسدي.. أبكي على الشرخ

الذي أحدثتموه في قلبي.. أريد أن أبكي
ولا ينهرني أحد.. أبكي ولا يعاتبني
مخلوق.. أبكي ولا يشكك في رجولتي
إنسان.. أبكي بصوت مسموع.. أبكي
بقلب موجوع

(ينظر للقائد سائلاً بجديّة)

هل البكاء من ضمن حقوقي كسجين يا
سيدي؟

(لا يرد القائد ويكتفي بفتح ذراعيه..
يرتمي المقداد في أحضانه ويبكي بنهضة..
يبكي بصوت يرنج أصدااء المسرح.. ويتم
تضخيمه بواسطة مهندس الصوت
وبواسطه المكبرات المتناثرة في الصالة..

يلحس القائد دموعه بتلذذ جنسي.. ينظر له المقداد باستغراب لكن
القائد يأخذه في حضنه مجددا ويخفي وجهه في صدره ويتجمد الاثنان
على هذ الوضع..

وراءهما تضاء بقعة ضوئية، ونجد الخازوق كما هو مغطى بستارة
المسرح الممزقة.. تُزاح الستارة الممزقة برفق عن الخازوق فلا نجد
خازوقاً بل نجد برجاً بشرياً، مشابهاً للتقليد الذي يمارس في برشلونة..
حيث يوجد جندي يقف على كتفه جندي يقف على كتفه جندي وهكذا
حتى نصل إلى قائد الحرس الملكي ١ الواقف في القمة..

ويختلط صوت بكاء المقداد مع صوت أنين مكبوت صادر من رجلين
سنعرفهما في الفصل القادم.. ويستمر الأمر هكذا حتى يخفت صوت
بكاء المقداد نفسه ولا يتبقى سوى صوت الأنين المكبوت)

إِظْلَام

الفصل الثالث

إيوان كسرى

وهو بناء فخم في صدره كرسي عرش ضخم ويحيط بكرسي العرش تمثالان كبيران يمثلان الثور الآشوري المجنح برأس إنسان.. وتتناثر صور مختلفة عليها رسومات فارسية تمثل ملوك كسرى وهم يطاردون الثعالب والسباع والضواري المختلفة..

وفي أحد جوانب المسرح باب وهو الباب المخصص لدخول الضيوف من الخارج.. يحرس الباب رجل ضخم الهيئة، مهاب الجانب، مقطوع لسانه حديثا ويصدر منه صوت أنين خافت..

وفي الجانب الآخر باب آخر مخصص لدخول حريم الملك يحرسه حارس مقطوع لسانه هو الآخر ويصدر منه الأنين ذاته، وهو بالمناسبة صوت الأنين نفسه الذي سمعناه في نهاية الفصل الثاني.

يبدأ المشهد ووزير كسرى الكهل يشير إلى اللوحات المتناثرة ويتحدث عنها بحماس أمام الملك كسرى الشاب الذي يبدو عليه الملل من هذا الحديث.. وجسد كسرى الضئيل لا يتناسب مع عظمة كرسي العرش فتبدو قدمه مؤرجحة في الهواء بشكل ملحوظ

(بوله صوفي)

الوزير

سيدي ما أريد قوله.. ما أرغبه منك.. أن تنظر في هذا المكان وتتمعن فيه.. نحن في

إيوان كسرى.. أعظم المباني وأفخمها..
أعجوبة الدنيا ومفخرة التاريخ

(بضجر)

الملك كسرى

أعرف.. أعرف.. ولكن ما علاقة ذلك
بمشكلتي؟

صبرا يا سيدي صبرا وسنصل إلى لب
مشكلتك.. مولاي من هذا المكان حكم
أسلافك العالم..

الوزير

(يشير إلى كرسي العرش)

على هذا الكرسي حددت مصائر أمم.. رُفِع
أقوام وذل أقوام آخرون.. الجيوش العظيمة
جيشت بقرار من هنا.. القرارات المصيرية
تم اتخاذها هنا

(بضجر)

الملك كسرى

أعرف.. أعرف.. ولكن ما علاقة هذا بما
حدثتك عنه؟

(بحماس)

الوزير

صبرا يا سيدي صبرا وستجد الحل في ثنايا الكلام.. مولاي وكما تعلمون سيادتكم.. فإن سلالة جلالتم تضم العظماء والخالدين.. تضم سابور بن هرمز.. باني هذا الإيوان العظيم.. تضم أنوشران.. مفخرة الفرس وصانع مجدها

الملك كسرى
اسمع أيها الكهل.. يكفي هذا.. لقد سئمت منك ومن دروس تاريخك..

الوزير
صبرا يا سيدي صبرا..

الملك كسرى
نفد صبري وضاق صدري وتعاضم غضبي.. أيها الكهل.. سؤال واضح.. هل لديك حل لمشكلتي؟

الوزير
بالطبع يا سيدي لدي

الملك كسرى
أفصح عنه إذن!

الوزير
وحق أهو امزدا قد فعلت..

الملك كسرى
ماذا فعلت؟

الوزير
ألمحت وأشرت

الملك كسرى
كذبت.. أنت ما حدثتني إلا عن أمجاد غابرة

صدقت يا مولاي صدقت

الوزير

وتجاهلت مشكلتي الآنية!

الملك كسرى

لا يا سيدي لا

الوزير

لا!

الملك كسرى

(بغضب)

أكذب أنا إذن؟!

لا يا سيدي لا.. وهل يكذب الملوك!!

الوزير

أتجنى عليك وأظلمك إذن!

الملك كسرى

لا يا سيدي لا.. وهل يظلم الملوك!

الوزير

ما الأمر إذن؟

الملك كسرى

حقيقة الأمر أنني لم أوضح ما أقصده

الوزير

بشكل سليم

حقيقة الأمر أنك لن توضح ما تقصده بأي

الملك كسرى

شكل من الأشكال سواء سليم أو غير سليم

(ينظر لحارس باب الضيوف ثم يحول بصره

إلى الوزير مجدداً ويقول بصوت خفيض

بعض الشيء)

يا رجل أحدثك عن فتور زوجتي في الفراش
وتحدثني أنت عن بطولة أجدادي في المعارك
الحربية!

الوزير صبرا يا سيدي صبرا وستفهم مرادي

الملك كسرى (ينظر لحارس باب الحريم ثم إلى الوزير
ويقول بصوت خفيض)

أبوح لك بتدهور علاقتي الحميمة معها
وتسهب أنت في عظمة هذا الإيوان ودقة
صنعه!

الوزير صبرا يا سيدي صبرا وستصل بنفسك إلى
الحل

الملك كسرى عن أي حل تتحدث؟! حل لمشكلتي أم
لمشكلة أجدادي الأموات؟ فيبدو لي أنك
غارق في الماضي وأمجاده ولا تعير ما أقوله
أي انتباه.

الوزير لا يا سيدي لا.. وهل يجوز تجاهل أحاديث
الملوك!

الملك كسرى إذن.. عن أي مشكلة تتحدث أجبني؟

الوزير
أي مشكلة يا سيدي.. لا فرق.. أي مشكلة..
صغرت أم كبرت.. لا يهم.. المهم أنها لا
تُحل إلا في هذا الإيوان وعلى هذا الكرسي.
(يشير إلى كرسي العرش)

الملك كسرى
حتى مشكلتي!

الوزير
وبالأخص مشكلتك!

الملك كسرى
كيف؟!

الوزير
مشكلتك أساسها نقص الثقة يا سيدي..
وحلها يكمن في الإيمان

الملك كسرى
الإيمان! أنا أوّمن بأهورامزدا وأتبع تعاليمه
قدر المستطاع.. وألعن أهريمان وأخالف
تعاليمه قدر المستطاع أيضا!

الوزير
صبرا يا سيدي صبرا وستعرف أنني لا
أقصد هذا النوع من الإيمان.. هذا إيمان
العوام.. إيمان السذج.. هذا لا يعنيني ولا
ينبغي أن يعنيتك.. أنا أتحدث عن إيمان
الملوك وعقيدة الحكام!

الملك كسرى
وما هو إيمان الملوك؟

الوزير

الملوك لا يؤمنون إلا بهذا الكرسي يا سيدي
والقوة السحرية الكامنة فيه

الملك كسرى

القوة السحرية!

الوزير

نعم يا سيدي.. فهذا الكرسي ما إن تجلس
عليه حتى تتغير تماما صفاتك وقدراتك..
تتحول من مخلوق عادي مثلنا لديه رغبات
ونزوات إلى واهب للعطايا ومأنح للنعم..
يرتمي على قدمك الطامعون في نظرة
رضا.. كلمة منك تغير مصائرهم للأبد..
تبدل حياتهم من حال إلى حال.. سيدي لا
ينبغي أن تطلب وصال أحد أبدا ما دمت
أنت الجالس على هذا الكرسي وثق أن الكل
يطلب وصالك وعلى استعداد أن يفعل
المستحيل لإرضائك..

الملك كسرى

قد يكون في كلامك بعض الصحة.. وأنا
فعلا أشعر بالتغيير الذي ذكرته لتوك
عندما أجلس هنا.. أشعر وكأنني أملك
الدنيا بأسرها في قبضتي.. لكن أنا لا
أصحب كرسي العرش إلى غرفة النوم!

(يتنحنح)

احم.. أنا هناك أتجرد من كل شيء أتفهمني؟
كل شيء.. صولجاني وتاجي وخاتمي وكل
ما يذكرني بطبيعتي الملكية.. هناك أصبح
كيوم ولدتني أمي.. وأنا أريد أن أشعر
بسطوتي هناك لا هنا..

الوزير وما حاجتنا للانتقال والترحال إلى هناك؟

الملك كسرى ها.. ماذا تعني؟

الوزير أعني أن الإيوان واسع.. والعرش يتسع
لفردين وثلاثة!

الملك كسرى (مفكرا برهة)

لكن لا لا.. هذا لا يصح

الوزير سيدي من حق الحاكم وحده إقرار ما يصح
عمله وما ينبغي نبذه وتركه.. هذا من
صميم اختصاصاته

الملك كسرى لكن التقاليد الملكية؟!

الوزير (متحمسا)

تنص على حرية الملوك في تغيير أي تقليد
ملكي ما دامت الضرورة تقتضي ذلك، بل

ويحق للحاكم، في بعض الحالات، الانقلاب
على القواعد كليا وتغييرها تغييرا جذريا، ما
دامت المصلحة تتطلب ذلك

والحراس؟ كيف أفعّل... وهؤلاء... تفهمني
طبعاً

الملك كسرى

سيدي لقد سألتني سؤالاً متعلقاً بهؤلاء
الحراس في بداية الجلسة.. أتذكره؟

الوزير

طبعاً.. سألتك لماذا هم يتألمون هكذا
ويصدرون هذا الأنين الصامت؟

الملك كسرى

عظيم.. وتذكر جوابي؟

الوزير

طبعاً وهل تملك جواباً غيره (يقلده
بسخرية) قلت لي: «صبرا يا سيدي صبرا
وستعرف الإجابة في الوقت المناسب»

الملك كسرى

وها هو قد جاء الوقت المناسب

الوزير

أخبرني به إذن

الملك كسرى

هؤلاء يا سيدي قام السيف بقطع ألسنتهم

الوزير

لماذا؟

الملك كسرى

حتى لا يثرثروا بما لا يجوز التحدث به..

الوزير

فما سيحدث في هذا الإيوان وما سيجري
على هذا الكرسي يعتبر سراً من الأسرار
الملكية المقدسة ولا يجوز خروجه على الملأ
أبداً

ولكن متى فعلت ذلك؟!

الملك كسرى

في الصباح الباكر

الوزير

قبل أن أبوح لك بمشكلكي!

الملك كسرى

سيدي هذا من صميم عملي.. الاكتفاء
بالإشارة دون العبارة والتلميح دون
التصريح..

الوزير

(بضيق)

الملك كسرى

وهل حالي ظاهر للعيان هكذا

لا يا سيدي لا.. الأمر وما فيه فإسرة
يملكها وزيرك المخلص وخادمك الأمين..
فليطمئن قلبك يا مولاي ولتطب نفسك..
حالك مستور وسرك في بئر عميقة الأغوار
محفوظ

الوزير

كيف وما سيحدث.. سيحدث على مرأى

الملك كسرى

ومسمع من هؤلاء..

(يشير إلى الحراس)

- الوزير
سيدي سبق وأن ذكرت لك لقد قطعنا
ألسنتهم..
- الملك كسرى
ولو.. سيعرفون.. وسيظل ما حدث راسخا
بأذهانهم
- الوزير
سيدي وما جدوى المعرفة إذا كانت ستظل
حبيسة داخل النفس ويوجد عائق يمنعها
من الانتشار؟
- الملك كسرى
ولو.. ينبغي أن تفقأ أعينهم..
- الوزير
لا يا سيدي لا.. ينبغي أن نترك لهم شيئاً
ينفعنا مستقبلاً.. شيئاً نهددهم بفقدانه لو
فكروا في العصيان وإفشاء السر..
- الملك كسرى
ولو.. ينبغي أن يتم إخصائهم
- الوزير
لا يا سيدي لا.. وإلا فسيهون عندهم فقدان
البصر والحياة ذاتها.. وسيفقد التهديد
جدواه!
- الملك كسرى
أتأمن جانبهم إذن؟

الوزير
لا تحمل همًّا يا سيدي
الملك كسرى
و... كيف سيتم تنظيم المسألة؟
الوزير
المسألة يتم تنظيمها بالفعل الآن
الملك كسرى
كيف؟!

الوزير
(غامزا بعينه)
يقوم الجواري الآن بتجهيز مولاتي الملكة
وإعدادها للقاء جلالتكم..

الملك كسرى
الآن أدرك أهمية نصيحة أجدادي وجدواها
الوزير
أي نصيحة يا مولاي؟

الملك كسرى
هي نصيحة من ذهب يتوارثها الخلف من
السلف وهم على فراش الموت

الوزير
وماذا تقول النصيحة يا مولاي؟

الملك كسرى
إذا أرققتك مصيبة فاهرع إلى الوزير..
إذا واجهتك مشكلة فاستشر الوزير..
لو خيروك يوما بين ذهب الملكة وبين
وزيرك.. فاعلم أن وزيرك يملك نصائح من
ذهب لا تصدأ على مر الزمان

الوزير

(مقاطعا)

وسيستأنس بها أحفادك وأحفاد أحفادك
على مر الزمان

الملك كسرى

(مندهشا)

أو كنت تعلم بالنصيحة؟

الوزير

(متأثرا)

لا يا سيدي هي جملة خرجت مني عفو
الخاطر.. لعلها فراسة.. لعلها تأثر بما قاله
أجدادك الملوك.. لكنها حقيقة على كل حال..
فأنا لا أحيأ إلا لخدمة سموك ومن سيخرج
من صلبك..

الملك كسرى

صليبي! آه يا وزير.. كم أتمنى أن يزدحم
هذا الإيوان بأولاد من صليبي.. يحكمون
هذه الأرض وما يجاورها من البلاد..
ويغزون البلاد البعيدة ويمتد سلطانهم
ويتوسع لآخر العالم..

الوزير

سيحدث ما تريد وأكثر يا مولاي..

الملك كسرى

حقا يا وزير!

الوزير

حقا وصدقا ووعدا يا مولاي..

(غامزا)

اطمئن.. ما دامت الغزوة الأولى ستنتقل من
هنا.. وما دُمت ستسد سهمك الأول على هذا
الكرسي.. فالنصر حليفك ببركة أهورامزدا!

الملك كسرى

(يضرب على صدره منتشيا)

يا أهلا بالمعارك.. يا مرحبا بالغزوات.. أنا
لها.. أنا لها

الوزير

وهل يقدر عليها غير الملوك!

الملك كسرى

هل من مبارز.. أتوني بفارس..

الوزير

وهل يجروُ أحد على مصارعة الملوك!

الملك كسرى

كف عن الثرثرة واستعجل الأمر.. فلتطلق
النفير.. فلتنفخ في البوق!

الوزير

صبرا يا مولاي صبرا.. وستسمع ما يسرك..
أنت يا حارس

(يشير إلى حارس باب الحريم.. يرد عليه
الحارس بأنين غير مفهوم)

فلتدخل الوصيفة فوراً

(تدخل الوصيفة ونجدها هي الأخرى
مقطوع لسانها)

ها.. هل قمت بالمطلوب.. هل جهزت سمو
الملكة؟

الوزير

(ترد على الوزير بأنين غير مفهوم ويبدو
على الملك الاستغراب من فهم الوزير لها وهز
رأسه لكلامها.. تشير بيدها إشارات ذات
دلالة جنسية.. وكلما استفهم الملك عما يدور
بينهما قال الوزير كلمته المعهودة «صبرا يا
مولاي صبرا».. ويستمر الأمر لفترة يتصاعد
فيها غضب الملك ونفاد صبره!)

عظيم عظيم.. هكذا إذن.. رائع.. مدهش..
أخبرتكم بالطبع خطورة الأمر وسرية
الموقف؟

(تشير برأسها متفهمة.. يقترب منها
محذرا)

وأخبرتكم عاقبة إفشاء السر بأي وسيلة
سواء كتابة أو إشارة؟

(يشير بيده علامة المقص.. تمسك بثدييها
مرعوبة)

عظيم، اذهبي الآن.. كوني قرب الباب
منتظرة إشارتي.. مفهوم؟
(تهز رأسها وتخرج)

ماذا كانت تقول لك؟

الملك كسرى

(بلا مبالاة)

الوزير

أبدا.. أسهبت في وصف جمال سمو الملكة
وما ترتديه من أثواب وما تضعه من
مساحيق وأصباغ وما تدلك به جسدها من
عطور وزيتون.. وغيرها من شؤون النساء..

(مستثارا)

الملك كسرى

حقا! ماذا قالت بالتفصيل.. أخبرني؟

صبرا يا مولاي صبرا.. لا تحرق المفاجأة
وسترى بنفسك ما يسرك..

الوزير

الحق معك.. فلتنادِ على الوصيصة إذن..
وتأمرها باستدعاء سمو الملكة

الملك كسرى

صبرا يا مولاي صبرا	الوزير
ما الأمر؟ هل الملكة لم تجهز بعد؟	الملك كسرى
الملكة جاهزة وفي انتظار إشارتك يا مولاي	الوزير
فلتدخلها إذن	الملك كسرى
سيحدث حالا بمجرد أن ينتهي الاجتماع	الوزير
أي اجتماع؟	الملك كسرى
اجتماع صغير مع قادة الحرس الملكي	الوزير
(متبرما)	الملك كسرى
وهل هذا وقته يا وزير؟	
لن يطول الأمر أعدك.. سيقدمون تقريرهم ويرحلون على الفور	الوزير
أي تقرير؟	الملك
تقرير عن المتمرّد العربي الذي تم القبض عليه ونزع اعترافاته.. وسيتم في الاجتماع بحث أمره واتخاذ قرار بشأنه.	الوزير
أنا لا أهتم بهذه التفاصيل.. لا تليق بمكاني.. لا تناسب مركزي.. أنا ملك..	الملك

حاكم.. ظل أهورامزدا على الأرض..
وظيفتي وضع الخطوط العامة دون
الانخراط فيها!

الوزير
صدقت يا مولاي صدقت.. لذلك دعني أتولَّ
عنك هذه الأمور الصغيرة

الملك كسرى
فلتتولَّها بعيدا عن هنا.. لا يجوز تداول هذه
التفاهات في هذا الإيوان

الوزير
الحق معك.. لكن كما تعلم: هؤلاء القادة
عنيديون للغاية.. وكلما أصدرت لهم أمرا
ما.. تَلَكَّؤوا في تنفيذه

الملك كسرى
ولماذا يتلكَّؤون؟

الوزير
ها.. يتصورون أنني أصدر هذه الأوامر من
رأسي ولتحقيق مآربي الخاصة

الملك كسرى
(متبرما)

أوف.. لا تصدع رأسي بمؤامرات البلاط
التافهة ونميمة أهل القصر

الوزير
وهل يجوز تصديع رأس الملوك!! أعدك أن
يتم الأمر بسرعة..

(متوسلا)

أرجوك سيدي الملك.. أنا أحتاج من جلالتك
نظرة رضا.. أطمع في هزة رأس.. أي علامة
يبيديها سموك أمامهم ستفي بالمطلوب..
وستمكنني مستقبلا من إدارة تفاصيل
شؤون المملكة بالشكل الأمثل.

لا مانع.. موافق

الملك كسرى

تغمرني أفضالك دائما سمو الملك

الوزير

لكن فلننه هذا الأمر بسرعة.. مفهوم؟

الملك كسرى

لا تقلق مولاي.. نبهت على القادة مسبقا
وأخبرتهم بضيق وقتك!

الوزير

ولتتركني بعدها لشؤوني الخاصة..
شؤوني الملكية.. مفهوم؟

الملك كسرى

لا تحمل همًّا مولاي.. نبهت على الحرس
وأمرتهم بتوفير خلوة تامة لك بمجرد
انتهاء الاجتماع!

الوزير

فلننه الاجتماع إذن!

الملك كسرى

(ينادي حارس باب الضيوف)

الوزير

فليدخل القادة إذن!

(يدخل قائد الحرس الملكي ١ وقائد الحرس
الملكى ٢ وينحنيان لكسرى فى احترام.. يبدو
على الملك التبرم وكأن الأمر برمته لا يعنيه)

قائد الحرس الملكى ٢ شكرا سمو الملك منحنا شرف لقائك

قائد الحرس الملكى ١ ونرجو من جلالتك معرفة الوقت الممنوح
لنا.. ولعرض تقريرنا

قائد الحرس الملكى ٢ هل نسرده ونسهب أم نختصر ونوجز؟

الوزير فلتختصروا قدر الإمكان.. فجلالة الملك
مشغول للغاية ووقته لا يسمح!

قائد الحرس الملكى ١ (مغتاظا)

أفضل أن أسمع هذا الكلام من جلالته
شخصيا

الوزير كما تحب سيدي القائد.. سأسكت خالص..

سأصمت للأبد.. فلتتسامر مع جلالة الملك
اليوم بأكملة.. فليتنفرغ لك ولسجينك ويترك
باقى شؤون الحكم وضيوفه المهمين!

قائد الحرس الملكى ٢ ضيوف مهمون.. هل لديك زوار اليوم

سيادة الملك؟

الملك كسرى
نعم نعم.. ضيوف مهمون جدا قادمون
من... من آخر بلاد العالم!

قائد الحرس الملكي ١
وكيف لم تخبرنا بذلك جلالة الملك؟

الوزير
ولماذا يخبرك.. لياخذ الإذن مثلا؟!

قائد الحرس الملكي ١
أيها الوزير.. أنت تعرف جيدا أنني لم
أقصد ذلك

الملك كسرى
(متحفزا)

فلتخبرني قصدك إذن؟

قائد الحرس الملكي ٢
(ملطفا)

زميلي يقصد أنه كان لا بد من إخبارنا بأمر
الزيارة حتى نعدّ العدة ونجهز...

الملك كسرى
تجهزون ماذا؟

قائد الحرس الملكي ١
عمل المراسم الملكية المتبعة عند حضور
ضيف مهم

قائد الحرس الملكي ٢
عموما لا تحمل همًا جلالة الملك.. سنقوم
باللازم فورًا!

قائد الحرس الملكي ١
أنا سأحضر الجنود هنا.. لعمل استعراض
عسكري مناسب طيلة الاجتماع

الملك كسرى (مفزوعا)

أيها الوزير انجديني.. سيحضر الجنود
الاجتماع!

قائد الحرس الملكي ٢
وأنا سأجمع النساء هنا.. وأمّرهن بالهتاف
للضيف والتهليل له طيلة الاجتماع!

الملك كسرى (يلطم على خديه)

النساء سيحضرن الاجتماع ويهللن يا وزير
الغبرة!

قائد الحرس الملكي ١
ولا تنسَ الأطفال الذين سيلقون أناشيد
الترحيب بالضيف

الملك كسرى
والأطفال أيضا.. مرحى مرحى.. الرعاية
بأكملها ستحضر.. ضاعت الخلوة يا وزير
النحس!

قائد الحرس الملكي ٢
خلوة!

الوزير (متداركا)

نعم خلوة.. فهذه الزيارة ستتم في سرية
تامة.. ولا حاجة للإجراءات الملكية المعتادة!

قائد الحرس الملكي ١ (بشك)

ولماذا يحيط بالزيارة كل هذا الكم من
السرية والغموض؟

الوزير (بتصميم)

سيادة القائد.. هذا لا يليق.. أعتقد أن هذا
لا يخصك ولا يقع ضمن مهام عملك كقائد!

قائد الحرس الملكي ١ (بتصميم مقابل)

سيادة الوزير لا أحتاج لمثلك أن يعلمني
أصول اللياقة! ثم إن سؤالي يقع ضمن مهام
اختصاصي كقائد

الوزير
التجسس على مولانا الملك وضيوفه من
مهام اختصاصك إذن!

قائد الحرس الملكي ١
لثاني مرة تتلاعب بالألفاظ.. رغم معرفتك
أنني لم أقصد ذلك

الملك كسرى (متحفظا)

ماذا تقصد إذن؟!

قائد الحرس الملكي ٢
زميلي يقصد أن مهام التأمين تحتم علينا
معرفة الداخل والخارج من هنا.. حتى لا
يتسلل إلى الإيوان واحد من المتمردين إياهم

الوزير
فليطمئن قلبك وقلب زميلك يا صديقي..
للإيوان حراس يحمونه ولا يجروا متمردهم
على وطاء عتبة الإيوان.. فلتشغلوا أنفسكم
بالمتمردهم العربي وكل المتمردين المتواجدين
بالخارج!

قائد الحرس الملكي ١
(يمسك مقبض سيفه في الجراب ويقترّب من
الوزير مهدداً وصائحا)

أيها الرجل تأدّب.. نحن لا نأخذ أوامر من
كهل مثلك

(ملحوظة: يبدو الملك مدهوشاً ومرتبكاً من
غضبة القائد ولا يعرف كيف يتصرف وعينه
عالقة على سيف القائد القابع في الجراب)

الوزير
أنت من يتلاعب بالألفاظ هذه المرة أيها
القائد.. وتحول نصيح الأصدقاء إلى أمر
عسكري!

قائد الحرس الملكي ١ أولاً: لسنا بأصدقاء ولن نكون..

قائد الحرس الملكي ٢ (متداركا بلطف)

ليس هكذا!

قائد الحرس الملكي ١ (بتصميم)

بل هكذا..

(ناظرا إلى الوزير)

ثانيا: نحن نعرف جيدا كيف نتعامل
مع المتمردين دون الحاجة إلى نصحك
وإرشادك!

قائد الحرس الملكي ٢ ليس هكذا

الوزير (بتصميم)

بل هكذا.. دعه يتكلم هكذا.. وما دام الأمر
هكذا.. فالملك أيضا يستطيع التفرقة بين
أصدقائه الضيوف وبين أعدائه المتمردين..
ولا يحتاج إلى نصحك وإرشادك

قائد الحرس الملكي ١ فلنسمعها من جلالته شخصيا.. نحن
الحرس الملكي.. ولم ولن نكون الحرس

الوزير في يوم من الأيام.. أتفهم ما أقول؟

الوزير

أفهمه جيدا (للملك) مولاي الملك هؤلاء
هم قواد حرسك فلتتفاهم معهم مباشرة
ولتسمح لي بالانصراف..

(مرتبكا)

الملك كسرى

فلتبق معنا يا وزير..

(ينحني باحترام)

الوزير

أعفني جلالة الملك.. لا مكان لي هنا.. القائد
على حق.. فلتنفرد بقواتك للتشاور في أمر
المتنرد العربي.. وتنظيم الاجتماع بالضيف!

(يهم بالانصراف)

(مبهوتا وناظرا للقواد)

الملك كسرى

تنظيم الاجتماع!

(غاضبا وناظرا للوزير)

قف مكانك أيها الكهل.. أنا لم أعطك الإذن
بالانصراف.. ولا حركة

(غاضبا وناظرا للقواد)

وأنتم أيضا ولا حركة..

(غاضبا وناظرا للحراس)

وأنت أيضا ولا حركة.. وأنت أيضا ثابت..
هس

(صائحا)

إلى جميع الخدم والجواري داخل الإيوان..
ولا حركة!

إلى جميع الرعايا خارج الإيوان.. ولا حركة!

إلى جميع البشر في البلاد البعيدة... فليقف
كل في مكانه.. فليقف كل في مكانه.. كلكم
عبيد إحساني.. كلكم عبيد إحساني.. أنا
كسرى الملك.. أمر فأطاع.. أنا كسرى الملك...
أمر فأطاع

صدقت يا مولاي صدقت.. وهل يُعصى
الملوك!

الوزير

هس سكوت.. تعال هنا.. تحت أقدامي هنا

الملك كسرى

(ينفذ الأمر.. يوجه له العصا)

أنا كسرى الملك.. أمر...

الوزير	فتطاع
الملك كسرى	أنا كسرى الملك.. أمّر...
الوزير	فتطاع
الملك كسرى	وأمرّك الآن أن تتعامل مع قوايدي وتتداول معهم التقرير
الوزير	(بتصنع)
	ولكن يا مولاي...
الملك كسرى	(مقاطعا)
	عندما أمرّك بشيء فإنّ أمرّي يجب أن...؟
الوزير	(يرفع يده وكأنه مغلوب على أمره)
	يطاع
الملك كسرى	(يشير بعصاه تجاه قائد الحرس ٢)
	أمرّي يجب أن...؟
قائد الحرس الملكي ٢	يطاع
الملك كسرى	(يشير بعصاه تجاه قائد الحرس ١.. نبرات

صوت الملك مرتبكة قليلا)

أمري.. يجب.. أن...؟

(فترة صمت.. نظرات ترقب.. يبدو قائد
الحرس الملكي ١ جامد الملامح ولا يُستشف
ما يشتعل بداخله)

قائد الحرس الملكي ١ يُطاع جلالتك!

الملك كسرى (يتنفس بارتياح)

عظيم.. فلتبدأ المناقشة يا وزير ولا تُطل!

الوزير (يبتسم الوزير بطرف خفي)

أمر مولاي.. هل استجوبتم المتمرّد العربي
وعرفتم أهدافه ومراميه؟

قائد الحرس الملكي ٢ نعم سيدي الوزير وقد اتضح أنه...

الوزير (مقاطعا)

صبرا يا صديقي صبرا.. وقل لي أولاً أي
وسيلة اتبعتم في استجوابه؟

قائد الحرس الملكي ٢ طريقة "سيف كسرى وزهبه"

الملك كسرى

(مندهشا)

توجد طريقة للتحقيق باسمي؟!

الوزير نعم يا مولاي.. ”سيف كسرى وذهبه“..

طريقة ستخلد اسمك للأبد!

حقا!

الملك

قائد الحرس الملكي ١ بل كذبا وزورا.. هذه الطريقة ستقضم

أركان عرشك يا مولاي!

(تنقبض ملامح الملك كسرى)

قائد الحرس الملكي ٢ (ملطفا)

ليس هكذا!

قائد الحرس الملكي ١ (متشجعا)

بل هكذا..

(ناظرا إلى الملك)

مولاي الملك.. وزيرك ابتكر وسيلة ثعبانية
للتحقيق مع السجناء.. يقوم أحدنا بدور
شهير والآخر بدور طيب.. واحد يضرب

والثاني يطبطب.. واحد يأمر الجنود بتعذيب
السجين دون رحمة والآخر يشجب ويندد
ويحقق مع كل جندي شارك في مس شعرة
من شعيرات السجين! أي جنون هذا!؟

(تنقبض ملامح الملك كسرى أكثر)

ليس هكذا!

قائد الحرس الملكي ٢

بل هكذا!

قائد الحرس الملكي ١

(ناظرا إلى الملك ومنتشجعا من نظرة
الامتعاض التي ارتسمت على ملامحه)

مولاي الملك.. جنودنا أصابهم الجنون..
فقدوا البوصلة.. ارتعشت أيديهم وارتجفت
سيقانهم.. يعذبون السجين بأمر القائد
اليوم وقلوبهم وجلة من قائد الغد الذي
سيأتي يقينا ويقتص منهم على ما اقترفوه
في حق السجين!

(يشير إلى الوزير بعصاه)

الملك

لم أتوقع منك ذلك يا وزير.. خبيت ظني
فيك!

الوزير

(بخوف)

لا تصدقه يا مولاي.. طريقتي مضمونة
ومجرية رغم أنف المعارضين.. ثم إنها
مجرد وسيلة لكشف الحقيقة و...

الملك كسرى

(مقاطعا)

أنا لا أتحدث عن طريقة التحقيق.. أنا
أتحدث عن طريقة إدارة الاجتماع

(يتنفس الوزير بارتياح)

صياح وجلبة وضجيج وكأني.. وكأني غير
موجود بينكم!

الوزير

وهل يجوز تجاهل الحضرة الملكية!!

الملك

أشعر وكأني... وكأني... في سوق من
أسواق العامة والدهماء!

الوزير

وهل يجوز اختلاط هؤلاء بالملوك!

الملك

(صائحا)

كف عن هذا الندب ولتقم بما أطلبه منك!

الوزير

وبماذا يأمرني مولاي؟

الملك
فلتدر الاجتماع بالشكل المناسب.. ولتنتهه في التوقيت المناسب!

الوزير
أمر مولاي.. يا حضرات من الآن فصاعدا لا يتكلم أحد دون إذن.. ودون أن أتوجه إليه بالسؤال.. مفهوم!

(يدير قائد الحرس الملكي ١ ظهره بغیظ ولا يرد.. ينظر له الوزير بغیظ.. يتدارك قائد الحرس الملكي ٢ الموقف ويقف حائلا بينهما)

قائد الحرس الملكي ٢ مفهوم سيادة الوزير

الوزير عظيم.. بماذا اعترف الأعرابي؟

قائد الحرس الملكي ٢ اعترف ب...

الوزير صبرا يا صديقي صبرا.. أنا لا أحدثك أنت.. أنت بالتأكيد قمت بالدور الثاني.. دور المحقق الطيب.. سيماهم على وجوههم.. أنا أسأل من قام بالدور الأول.. الدور الشرير!

قائد الحرس الملكي ١ (يستدير له.. ينظر في عينه بتصميم)

الشرير قام بتعذيبه على أكمل وجه.. دخل السجن مملكتي الخاصة متجرداً من كل شيء.. لا حول له ولا قوة.. لا ظهر له

ولا سند.. كان رخوا كالنساء وضعيفا
كالعجائز.. ضربه جنودي ونزعوا أظافره
وهشموا عظامه...

(يبدو على الملك القلق من الكلام)

(بخوف)

الوزير

صبرا يا قائد صبرا.. وهل يجوز تداول مثل
هذا الكلام في حضرة الملوك!

ماذا تريدني أن أقول إذن؟!

قائد الحرس الملكي

فلتدخل في صميم الموضوع ولتخبرني
باعتراقاته دون خوض في التفاصيل..
حرصا على وقت مولانا الملك..

الوزير

أحسن

الملك كسرى

أمر مولاي.. اتضح بالدليل القاطع أنه
أعرابي جاهل لا ينتمي إلى المتمردين ولا
صلة له بالاضطرابات التي تعج بها بغداد..
وبناء عليه أرى أن يُخلى سبيله ويتم
ترحيله من...

قائد الحرس الملكي

(مقاطعا)

الوزير

صبرا يا قائد صبرا.. أنا أسألك عن اعترافات
الأعرابي.. أسألك عن وقائع محددة.. لنذع
الآراء والأهواء الشخصية جانبا!

قائد الحرس الملكي ١ هذا أعرابي تافه.. مشرد.. فقير ولا يحمل
أي خطر على المملكة.. ها هي الوقائع التي
تريدها!

الوزير بل ها هي الوقائع التي تملكها

قائد الحرس الملكي ١ ماذا تعني؟!

الوزير أعني أن زميلك ربما يملك وقائع مغايرة

قائد الحرس الملكي ٢ تقصدني أنا يا وزير؟

الوزير وهل يوجد أحد غيرك قد قام بدور المحقق
الطيب؟

قائد الحرس الملكي ٢ بالطبع لا

الوزير فلتخبرني بالنتيجة إذن.. هل نفعت
الصداقة؟ هل وثق الأعرابي بك.. هل اعترف
بشيء فشل الترهيب في الكشف عنه؟

قائد الحرس الملكي ٢ سيدي الوزير كما تعلم العرب ظاهرة
صوتية.. وهذا الأعرابي قد استفاض في

حكي تفاصيل حياته منذ لحظة ميلاده..
لكنها كلها محكيات تافهة وتطلعات
ساذجة لا قيمة لها كما يرى زميلي وأرى
أنا!

(بحسم)

الوزير

فلتدعنا رؤا كما جانبا إذن.. ولتسرد الوقائع
كما علمتها!

الوقائع كلها منذ لحظة الميلاد!

الملك كسرى

(بضيق)

الوزير

ولتختصر بالطبع!

قائد الحرس الملكي ٢ أمر مولاي.. السجين يدعى مقداد.. راعي
غنم فقير في قبيلته.. يحب ابنة عمه ويراهها
أجمل نساء الكون ويُسبغ عليها أجمل
الصفات

(بفضول)

الملك كسرى

حقا! ماذا يقول عنها؟!

(ينظر القائدان للملك باندهاش.. ينظر له
الوزير باحتقار)

قائد الحرس الملكي ٢ ها.. يقول عنها أشياء وأشياء تدل على
قلة خبرته بالنساء وعلى ضيق أفق عالمه
الصحراوي.. المقتصر على الغنم والبعير!
الوزير مفهوم مفهوم.. وما الذي جاء به إلى هنا؟

قائد الحرس الملكي ٢ من أجل الحصول على مهر ابنة عمه.. التي
يتزاحم سادات قريش على خطبتها من
أبيها!

(مندهشا) الوزير

سادات قريش!

أتعرفهم يا وزير؟ الملك كسرى

الوزير نعم يا مولاي هؤلاء تجار أكفاء.. يأتون
بقوافلهم هنا وتجمعنا بهم مصالح
مشتركة

(مفكرا) الملك كسرى

تجار يأتون إلى هنا.. هذا يغير كل شيء
ويجعلنا نعيد النظر في الأمور

قائد الحرس الملكي ١ (بفضول)

ماذا تقصد يا مولاي؟

الملك كسرى هذا يعني أن البنت جميلة فعلا وأن راعي الغنم لا يكذب وإلا ما تزاحم على بابها كل هؤلاء التجار الذين هم بالتأكيد قد جابوا العالم ورأوا من النساء أشكالاً وألواناً!

قائد الحرس الملكي ٢ لكن يبدو لي أن للخطبة مآرب أخرى يا مولاي غفل عنها الأعرابي

الوزير وأي مآرب يبغى هؤلاء التجار من مصاهرة هذه الفتاة؟

قائد الحرس الملكي ٢ يبغون نفوذ أبيها الضحاك لكي يصبح لهم ناصراً ومعيناً

الوزير على ماذا؟

قائد الحرس الملكي ٢ على محمد

الوزير (مفكراً)

محمد مجدداً إذن!

الملك كسرى من محمد هذا؟

الوزير أبدا.. مجرد رجل يا مولاي من قبيلة ما في قريش

الملك وكيف تعرفه.. هل هو من التجار أيضا؟

الوزير لا لا.. هو مجرد رجل ادعى النبوة وجاء بدين جديد تسبب في سخط قريش وأهلها

قائد الحرس الملكي ١ تقارير البصاين تقول كلامًا مخالفًا

قائد الحرس الملكي ٢ بالفعل.. لقد علا ذكره ونما فخره واتصلت أوامره ونواهيته إلى أهل مكة قاطبة وما يجاورها

الوزير فلندع أمر محمد الآن.. ولنركز على سجيننا.. ما اسمه؟

قائد الحرس الملكي ٢ المقداد

الوزير كنت تقول إن قبائل قريش سعت لمصاهرة ابنة عم المقداد

قائد الحرس الملكي ٢ بالفعل.. كمحاولة لتطويق الدين المحمدي الجديد ووقف انتشاره بين القبائل خاصة القبائل ذات النفوذ كقبيلة المقداد وابنة عمه

الملك كسرى

(بضيق)

إذن ليست جميلة كما يتوهم ابن عمها

قائد الحرس الملكي ٢ على الإطلاق يا سيدي.. هذا بدويّ غرّ يفكر
كالصبيّة!

الوزير

الصبيّة!

قائد الحرس الملكي ٢ نعم يملك خيالاً واسعاً ولا يعيش على أرض
الواقع.. ها ها.. كان يتوهم أنه بالإمكان
سلب أملاك مولانا كسرى بسيفه وكأننا
قبيلة من البدو لا نملك جيشاً ولا حضارة
ونعيش في الخيام مثله!

الوزير

وهل أعدت إليه عقله؟

قائد الحرس الملكي ٢ بل فقد بالتعذيب الجزء الباقي من عقله..
ولا فائدة تُرجى منه الآن!

الوزير

(مفكراً)

بل الفائدة.. كل الفائدة لا ترتجى منه إلا الآن

قائد الحرس الملكي ٢

عفوا يا وزير؟!

الوزير

فلتطلقوا سراحه

قائد الحرس الملكي ١

ونطرده من المملكة طبعاً

الوزير

بل يُغرس في قلبها غرساً

قائد الحرس الملكي ٢

هذا المجنون!

الوزير

(تلمع عيناه بجنون)

وليمرح فيها كما يشاء.. يسرق وينهب

وينشر الرعب بين الأهالي

قائد الحرس الملكي ١

وجنودنا؟!

الوزير

يتظاهرون بالخوف منه

قائد الحرس الملكي ٢

وهيبتنا؟!

الوزير

ويساعدونه خفية.. يمدونه بالرجال

والسلاح!

قائد الحرس الملكي ١

ما الدافع؟

الوزير

آه.. ولتختاروا واحداً ثقة من جنودكم

وترسلوه لي.. أحضروه هنا

قائد الحرس الملكي ١ وماذا تريد من هذا الجندي؟

الوزير سأعلمه.. سأجعله يقيم على أمر هذا الأعرابي ولا يفارقه خطوة واحدة

قائد الحرس الملكي ٢ وما الغرض؟

الوزير ليكون عيناً عليه طبعاً وصلة الوصل بيننا وبينه!

قائد الحرس الملكي ١ نقصد ما الغرض من كل هذه الإجراءات؟

الوزير التأديب

قائد الحرس الملكي ١ تأديب من؟

الوزير كل من تجراً وتطاول على مولانا كسرى.. كل من سعى في خلع مولانا كسرى.. كل من عارض جباية مولانا كسرى!

الملك كسرى أتوجد جباية باسمي أيضاً!

الوزير (مستمراً وكأنه يحدث الأفق)

كل من شارك في المؤامرة على مولانا كسرى!

قائد الحرس الملكي ١ وما ذنب الأهالي البسطاء المسلمين.. لماذا
نسلبهم الأمان؟

الوزير سيأتون إلى هنا راكعين ولاعنين كل متمرّد
طالب يوماً ما بالعدل!

قائد الحرس الملكي ٢ سيفقدون الأمل فينا وفي قدرتنا على بسط
النظام في المملكة!

الوزير وسيرشدوننا إلى جحور المتمردين دون أن
نكلف أنفسنا عناء البحث عنهم!

قائد الحرس الملكي ١ سيطالبوننا بالتنحي عن مناصبنا بعد
فشلنا في أداء مهمتنا الأساسية وهي
الحماية!

الوزير لا تنظر للأمر هكذا أنتم ستأخذون
إجازة مؤقتة من العمل.. فلتزموا
ببوتكم.. لتستمعوا بنسائكم وأطفالكم..
وستباشرون العمل مجدداً يوماً ما قريباً!

قائد الحرس الملكي ١ بعد خراب المملكة!

الوزير

بل بعد تدعيم أركانها للكسرى الجديد
وأولاده من بعده

الملك كسرى

(حائماً)

أولادي.. آه.. أولاد من صليبي.. يا وزير أرى
الوقت قد حان لفض هذا الاجتماع!

الوزير

وهل تجوز مخالفة الملوك!

إِظْلَام

الفصل الرابع

المكان: على أطراف العراق.. نفس ديكور نهاية الفصل الأول

الزمان: بعد شهر وبضعة أيام

نجد نفس عظام الكلاب والعبيد ولكن تم استخدامها في بناء متاريس
بالمكان وبعض الدكك وعواميد اليפט..

في صدر المسرح خيمة يتخذها المقداد مسكنا مكتوب عليها «هنا المقداد
الفارس الشجاع والبطل الرواع» وتحيط بالكوخ جماجم في تشكيل
بصري مخيف وتوجد بضائع منهوبة متناثرة هنا وهناك.. يوجد أيضا
يافطة مكتوب عليها «كتيبة المقداد ممنوع الاقتراب»..

المكان أشبه بالثكنة العسكرية يحرسه ملثمون يقفون في وضع انتباه
ولا ينظرون حولهم.. يدور بينهم الجندي ضابط الإيقاع فاردا سطوته
وهو الوحيد غير الملثم وسطهم ويبدو أنه قائدهم فلا يتحركون ولا
ينشدون الأناشيد إلا بإشارته ولا يتوقفون إلا بإشارته أيضا..

يتسلسل مجموعة من التجار من أحد جوانب المسرح ويراقبون ما
يحدث بخوف

الجندي ضابط الإيقاع (يشير بيده أمرا)

انتباه.. نشيد كتيبة المقداد

كتيبة المقداد (يدقون على الأرضية برماحهم)

ما في القبائل والعشائر مثلنا* من يقوم

مقامنا في العالم

لنا الشجاعة والبراعة والنداء* لنا العز
والإجلال والإعظام

(يتكرر الأمر عدة مرات في أثناء حديث
التجار.. والتجار يفزعون كل مرة من
تكرار النشيد والدق المستمر)

(هامسا للتاجر ١)

التاجر ٤

يبدو أن الأمر صحيح إذن!

(هامسا للتاجر ١)

التاجر ٣

هذه العصابة تسيطر على مداخل
ومخارج العراق فعلا!

(للتاجر ١)

التاجر ٢

الشهبندر لم يكذب علينا ليحتكر التجارة
هنا كما ادعيت وظلمته!

ولو.. دعونا نحاول ما دمننا جئنا إلى هنا

التاجر ١

لنلقى حتفنا!

التاجر ٢

بل لنحظى بفرصة

التاجر ١

التاجر ٢
فرصة في هذا المكان ومع هؤلاء الناس..
مستحيل

التاجر ٣
أما تسمع ما يشاع عن المقداد وكتيبته

التاجر ٤
هذه الكتيبة دخلت بلاد كسرى وقتلت
شجاعانه وجندلت فرسانه

التاجر ١
(مستكملا)

ومنعت حركة التجارة.. أعرف أعرف..
ولكن يا إخواني.. من الأزمات تولد
الفرص.. هكذا يجب أن يفكر التاجر
الشاطر

التاجر ٢
ماذا تقصد؟

التاجر ١
أقصد أن أهالي بغداد وما يجاورها من
بلاد تتلهف على أي بضاعة الآن.. أليس
كذلك؟

التاجر ٣
صحيح

التاجر ١
فلو دخلنا إلى هناك.. نستطيع أن
نعرض سلعنا.. ونزيد في سعرها ونزيد
كما نريد.. أليس كذلك؟

التاجر ٢	لكن المخاطرة المتوقعة تفوق المكسب المرجو...
التاجر ١	لا يفوز بالذات إلا كل مغامر
التاجر ٣	بل قل مقامر
التاجر ٤	ونحن نقامر على حياتنا هذه المرة
التاجر ١	لا تخافوا.. فقط دعوني أتحدث بالنيابة عنكم!
	(ينتبه لهم الجندي ضابط الإيقاع فيشير للكتيبة بالأمر العسكري الصامت إشارة الثبات وعدم الحركة فيتوقفون عن النشيد ويقفون في وضع انتباه)
الجندي ضابط الإيقاع	مكانكم أيتها الشرذمة القليلة.. مكانكم أيتها العصبة الحقيرة
التاجر ١	لبيك سيدي..
الجندي ضابط الإيقاع	من تكونون من الرجال وإلى من تُنسبون بين الشجعان
	(يشهر سيفه في وجوههم)
التاجر ١	سيدي العزيز لا حاجة للتضارب

والتطاعن.. نحن مجرد...

مجرد ماذا.. أفصح عن نفسك.. حتى
أقول لسيدي المقداد برز لي فلان
وقابلني في الميدان

الجندي ضابط الإيقاع

التاجر ١

وأين سيدك لنتفاهم معه بأنفسنا؟
ويحك يا ملعون.. ويحك يا مأفون!

الجندي ضابط الإيقاع

(يرتعب باقي التجار ويحتمون وراء
التاجر ١)

(بخوف)

التاجر ١

ماذا فعلت؟!

لأفصلن رأسك عن جسدك

الجندي ضابط الإيقاع

بأي ذنب!

التاجر ١

أتريد أن تقابل سيدي المقداد بسهولة
هكذا؟!

الجندي ضابط الإيقاع

أطلب العفو

التاجر ١

أتريد أن تقابل مولاي المقداد ببساطة
هكذا؟!

الجندي ضابط الإيقاع

التاجر ١	السماح يا أهل السماح!
الجندي ضابط الإيقاع	سيدي المقداد الليث المغوار.. سيدي المقداد الأسد الزيّار.. يترك مشاغله الكبرى ويقابل فسلاً حقيراً مثلك.. يا لسخرية الأقدار!
التاجر ١	الجاهل عذره معه!
الجندي ضابط الإيقاع	وما الذي ألقى بك إلى أرضنا أيها الجاهل أنت وصبيانك؟
التاجر ١	نحن.. مجرد.. مجرد زوار
الجندي ضابط الإيقاع	زوار!
التاجر ١	نعم زوار.. زوار أرض السواد.. زوار أرض بغداد
الجندي ضابط الإيقاع	الزيارة ممنوعة يا أبا جهل
التاجر ١	ممنوعة.. بأمر من؟
الجندي ضابط الإيقاع	أنت لست مجرد جاهل بل قائد قبيلة الجهلاء أجمعين!
التاجر ١	ماذا فعلت؟!

الجندي ضابط الإيقاع
بل ماذا قلت.. تسألني بأمر من؟! بأمر
الثعبان الأرقم.. بأمر السهم الصائب..
بأمر السيف الضارب.. بأمر مولاي
المقداد طبعاً..

التاجر ولكن!

الجندي ضابط الإيقاع لا توجد لكن ولا توجد استثناءات!

التاجر في الواقع..

الجندي ضابط الإيقاع لا نقبل رشاي ولا محسوبيات

التاجر (للتاجر ١)

لا فائدة إذن.. لا تضيع وقتك ووقتنا

التاجر ٢ يا ليتنا سمعنا بنصيحة الشهبندر وما

خاطرنا بالمجيء إلى هنا

التاجر ٣ هيا هيا.. لعل الغمة تنقشع يوماً ما!

الجندي ضابط الإيقاع قف عندك أيها الزائر.. وقل لي إلى أين

أنت ذاهب؟ أنت وصبيانك؟

التاجر ١ سنعود لبلدنا.. سنذهب لأهلنا!

الجندي ضابط الإيقاع يا سلام! بهذه البساطة!

وهل هناك شيء آخر.. كنا نبغي زيارة
معارفنا وحيل بينا وبين ذلك!

التاجر ١

قلت فلتقف مكانك أنت وعصبتك القليلة
ها قد وقفت!

الجندي ضابط الإيقاع

التاجر ١

فلتثبت مكانك أنت وشرذمتك الحقيرة
ها قد ثبتنا

الجندي ضابط الإيقاع

التاجر

(يطيل النظر في الكالوس)

الجندي ضابط الإيقاع

ما هذا؟ أرى معكم بعض العبيد

(متملقا)

التاجر ١

هي هي.. ليخدمونا في الطريق

(ضحكة أنثوية رقيقة من الخارج)

وهناك جوارٍ حسانٍ أيضا!

الجندي ضابط الإيقاع

ليعينونا على تحمل مشقته

التاجر ٢

أشم رائحة كافور

الجندي ضابط الإيقاع

هدايا للمعارف

التاجر ٣

أرى أثوابًا من الديباج	الجندي ضابط الإيقاع
هبة للأصدقاء	التاجر ٤
(يفتش ملابسهم)	الجندي ضابط الإيقاع
أسمع رنين الذهب	التاجر ٢
دين قديم	التاجر ٣
وحان وقت سداه	الجندي ضابط الإيقاع
مفهوم مفهوم.. يبدو أنكم زوار كرماء.. زوار أثرياء.. زوار أمناء.. تجار فضلاء!	التاجر ١
تقصد زوار سيدي	الجندي ضابط الإيقاع
مفهوم مفهوم.. ولن أردكم خائبين	التاجر ٢
ستسمح لنا بالزيارة	التاجر ٣
وتوصيل الأمانة	الجندي ضابط الإيقاع
نعم ولا	التاجر ٢
نعم ولا!	التاجر ٣
تقصد نعم؟!	التاجر ٤
أم تقصد لا؟!	

الجندي ضابط الإيقاع

نعم، سأسمح لكم بتوصيل الأمانة ورد
الدين فالسداد واجب والأمانة يجب أن
ترد إلى أصحابها..

ولا، لن أسمح لكم بالزيارة فأمر المقداد
ينفذ في هذه البلاد وكلمته تسير على
رقاب العباد..

التاجر ١

ولكن كيف تجمع بين الشيء ونقيضه؟!

الجندي ضابط الإيقاع

رد الدين وتوصيل الأمانة سيتم عن
طريقنا نحن..

التاجر ١

ولكن!

الجندي ضابط الإيقاع

لا يوجد لكن.. واطمئنوا لن نختلف..
وفعلها قبلكم الكثير
(ينظرون له بلهفة)
هذا طبعاً يتوقف على..

التاجر ١

على ماذا؟

الجندي ضابط الإيقاع ١

قبولكم بالوضع الجديد ومحاولة التأقلم
معه

(ينظرون إليه بغباء)

لماذا تنظرون لي هكذا وعلى وجوهكم
يتجلى غباء البشرية كله! هيا هيا
وسأفهمكم بالخارج.. هيا هيا أيها
التجار.. أقصد الزوار.. والآن سيروا
أمامي لنعاين البضاعة أقصد الأمانة..
هيا هيا

(يسرون أمامه مستسلمين ويخرجون
إلى الكالوس)

(يتململ بعض أفراد كتيبة المقداد.. يطل
الجندي برأسه من الكالوس)

كتيبة المقداد.. انتباه.. ولا حركة!

(تتجمد الكتيبة.. يختفي برأسه)

(تدخل زوجة كسرى متسلسلة من أحد
جوانب المسرح وتتبعها الوصيصة المقطوع
لسانها.. زوجة كسرى ترتدي برقعاً
ويبدو عليها القلق وهي تتجول في المكان..
تهز الوصيصة ثوبها)

اتركي ثوبي ولا تهزيه هكذا.. ماذا
تريدين!؟

الجندي ضابط الإيقاع

زوجة كسرى

(تئن الوصيصة أنينا غير مفهوم)

أعرف.. أعرف خطورة الأمر ولكن..
اطمئني لقد أعددت للأمر جيدا ولكن
أين هو.. أين هو؟

(تهز الوصيصة ثوبها وتئن مجددا أنينا
غير مفهوم)

قلت لك مرارا وتكرارا كفي عن تأنبيي
وتقريعي هكذا.. وإلا وحق أهو رامزدا
لن أصحبك معي في أي مكان مجددا
ولن أبوح لك بأي سر بعد اليوم..

(تئن مجددا)

أعرف أني ملكة وزوجة لكني ما زلت
صغيرة وأحتاج... والذنب ليس ذنبي
وعموما هي مجرد مغامرة تعوضني
خواء القصر وجفافه.. وسأعود بعدها
مشرقة مسرورة وستنتقل البهجة
بالتبعية إلى قلب زوجي حبيبي ملكي
حاكم البلاد.. لكن دعينا منه الآن ولنركز
على حاكم البلاد الآخر.. الحاكم الفعلي!

(تتفحص الكوخ والجماجم بشيق)

انظري انظري.. لا يوجد مثل هذا
عندنا.. في القصور ريش ناعم ووسائد
مخملية.. هناك كل شيء يتم وفقا
للتقاليد الملكية.. لكن هنا الأمر مختلف..
هنا الطبيعة في وجهها العاري القبيح..
هنا الأمور تؤخذ بالقوة.. تسلب
بالغصب..

(بغنج)

أوه! بدني يقشعر وتنتابني رعشة
مخيفة.. رعشة لذيذة..

(تئن الوصيفة)

أوووف.. لا تخرجيني من الحالة ولا
تصدعي رأسي.. قلت لك مرارا وتكرارا،
لقد أعددت العدة لكل شيء ولن يعرف
أحد!

(تفحص أفراد الكتيبة)

نعم نعم.. أثق بالجندي لا تقلقي.. لكن
أين هو.. أين ذهب؟

(يدخل الجندي ضابط الإيقاع ويلاحظ
السيدتين)

مكانكم أيتها الشرذمة القليلة

الجندي ضابط الإيقاع

(تضع الوصيصة البرقع على وجهها
بسرعة)

(بفرح)

زوجة كسرى

جئت أخيراً!

مكانكم أيتها العصابة الحقيرة

الجندي ضابط الإيقاع

(تئن أنيناً غير مفهوم)

الوصيصة

من تكونون من الرجال وإلى من
تُنسبون بين الشجعان

الجندي ضابط الإيقاع

(يشهر سيفه تجاه الملكة)

أفصح عن نفسك أيها الرجل

(يشهر سيفه تجاه الوصيصة)

أفصح عن نفسك أيها الفارس حتى

أقول لسيدي المقداد برز لي فلان
وقابلني في الميدان

(تقف حائلا بينه وبين الوصيفة وتكشف
برقعها)

دعك منها واترك هذه السخافات وقل لي
أين سيدك؟!

(مندهشا)

مولاتي زوجة كسرى.. سامحيني!

قلت لك مرارا وتكرارا.. توقف عن قول
كلمة مولاتي!

أمر مولاتي

أقول لك كف عن قول كلمة مولاتي..
وكف عن التحدث بهذا الأسلوب!

ولكن كيف أتحدث مع زوجة مولاي
كسرى!

قلت لك مرارا وتكرارا لا ينبغي أن

زوجة كسرى

الجندي ضابط الإيقاع

زوجة كسرى

الجندي ضابط الإيقاع

زوجة كسرى

الجندي ضابط الإيقاع

زوجة كسرى

يُعرف بهويتي الملكية.. أنا مجرد جارية
في البلاط الملكي.. من أنا؟

جارية في البلاط الملكي.. مولاتي!

الجندي ضابط الإيقاع

(تنظر للكتيبة بقلق)

زوجة كسرى

ستفسد كل مخططاتي وسيكشف
احترامك الزائد هذا أمرنا!

اطمئني مولاتي.. هؤلاء صنعتهم على
عيني.. شكلتهم بيديّ هاتين.. لا خوف
منهم ولا قلق.. تعاملي معهم وكأنهم
غير موجودين بالمرّة!

الجندي ضابط الإيقاع

(تنظر للخيمة بلهفة)

زوجة كسرى

وهل هو بالداخل؟

مولاي المقداد غير موجود بالمرّة!

الجندي ضابط الإيقاع

أين ذهب؟

زوجة كسرى

وهل يجوز لجندي حقير مثلي أن يسأل
سيداً عظيماً مثله أين ذهب؟!

الجندي ضابط الإيقاع

ومتى يعود إذن؟

زوجة كسرى

وهل يجوز لجندي ضئيل الشأن مثلي
أن يسأل سيداً رفيع الشأن مثله متى
يعود؟!

الجندي ضابط الإيقاع

يبدو أنك لم ترتب لي لقاءً معه كما
اتفقنا!

زوجة كسرى

وهل يجوز لجندي فقير مثلي أن يخلي
اتفاقه مع ملكة جليلة مثلك؟!

الجندي ضابط الإيقاع

فلتكف عن ذكر رتبتي الملكية وتقول لي
ماذا فعلت؟

زوجة كسرى

لن أفعل شيئاً يا مولاتي.. الأمر لا يحتاج
لأي ترتيب!

الجندي ضابط الإيقاع

لا أفهم منك شيئاً

زوجة كسرى

الأمر بسيط يا مولاتي ولا يحتاج إلا أن
تدخلي هذه الخيمة وترقدي بداخلها
منتظرة إياه

الجندي ضابط الإيقاع

ببساطة هكذا؟! ألا يسأل عن هوية
الضيف؟!

زوجة كسرى

الجندي ضابط الإيقاع
لا.. لا يسأل.. هو معتاد أن يجد جارية
في انتظاره كل ليلة!

زوجة كسرى
كل ليلة (بلهفة للوصيفة) أتسمعين ما
أسمع؟

الجندي ضابط الإيقاع
وأحيانا يتعاقب عليه أكثر من جارية في
الليلة الواحدة!

زوجة كسرى
تأدب يا ولد ولا ينبغي أن يدخل علينا
أحد طوال اجتماعي معه.. مفهوم؟

الجندي ضابط الإيقاع
لا تحملي همًّا مولاتي

زوجة كسرى
وينبغي ألا يعرف بهويتي الملكية

الجندي ضابط الإيقاع
هو لا يسأل وأصلا لا يثير اهتمامه أي
جارية!

زوجة كسرى
تأدب يا ولد ولا تقارني بالجواري!

الجندي ضابط الإيقاع
حيرتني مولاتي.. أتعامل معك باحترام
يليق بالملك فتزجريني.. أتعامل معك
كجارية بناء على طلبك.. تنهريني!

(للوصيفة)

بحقك نوريني وأخبريني كيف السبيل

إلى معاملة مولاتك؟

(تئن الوصيصة أنيئاً غير مفهوم.. تضحك
الملكة قارصة إياها ومشيئة لها بالسكوت)

(للملئة)

فهمتيها إنن! ماذا قالت؟

الجندي ضابط الإيقاع

تقول لك عاملني كامرأة!

زوجة كسرى

لا أفهم!

الجندي ضابط الإيقاع

ولن تفهم.. دعك منها وأخبرني.. هل
سيطول غيابه؟

زوجة كسرى

سيعود قريباً.. لعله يصارع الأسود أو
ينازل الفرسان في مكان ما قريب من
هنا!

الجندي ضابط الإيقاع

(يسمع صوت حوافر خيل)

لا بد أنه هو!

سأنتظره بالداخل

زوجة كسرى

(تدخل داخل الخيمة.. تطل برأسها وتبدو
بالتياب الداخلية)

أوصيك بالسرية التامة؟

لا تحملي همًّا مولاتي.. هيا هيا

(للكتيبة)

كتيبة المقداد.. انتباه

الجندي ضابط الإيقاع

(تطل برأسها مجددا من خارج الخيمة..

وتبدو وقد تجردت من ملابسها تماما)

ولا تُدخل علينا أحداً

(مفزوعا من المنظر)

بالطبع.. بالتأكيد.. هيا هيا (تختفي

داخل الخيمة)

(للكتيبة)

كتيبة المقداد احضُر هنا

(ينفذون الأمر)

كتيبة المقداد.. تحصين الخيمة!

(يقف أعضاء الكتيبة أمام الخيمة

كحائط سد ويدقون برماحهم على

الأرضية)

زوجة كسرى

الجندي ضابط الإيقاع

كتيبة المقد...

(تئن الوصيفة أنيئاً غير مفهوم فينتبه
لها)

أوه لقد نسيئك.. تعالي معي.. أسرع
أسرع..

(يخرج بها للكالوس.. يطل برأسه من
الكالوس)

كتيبة المقداد.. استعد

ما في القبائل والعشائر مثلنا* من يقوم
مقامنا في العالم

لنا الشجاعة والبراعة والندا * لنا العز
والإجلال والإعظام

(يختفي بالخارج هو والوصيفة)

(يدخل قائد الحرس الملكي ١ ووراءه قائد
الحرس الملكي ٢.. ويستمر نشيد الكتيبة
ودقهم بالرماح طوال الحديث)

ليس هكذا!

بل هكذا ولا بد من حسم الأمر اليوم!

كتيبة المقداد

قائد الحرس الملكي ٢

قائد الحرس الملكي ١

متفق معك.. ولكن أما كان من الأجدر
تبليغ الوزير بقرارنا!

قائد الحرس الملكي ٢
قائد الحرس الملكي ١ (غاضبا)

ويحك! منذ متى ونحن نأخذ الأوامر من
هذا الكهل؟

قائد الحرس ٢
لا أقصد ذلك وأنت تعرف هذا

قائد الحرس الملكي ١
فهمني قصدك إذن

قائد الحرس الملكي ٢
أنا أرغب في تقريبه إلى صفنا حتى لا
نتعرض للمشاكل..

قائد الحرس الملكي ١
ها.. المشاكل.. نحن لا نحيا إلا في
المشاكل.. منذ أن زرع وزيرك هذا
الأعرابي في بلادنا

قائد الحرس الملكي ٢
لا تنسَ قربه من كسرى

قائد الحرس الملكي ١
لا تنسَ أنت كسرى وانطباعنا عنه بعد
آخر اجتماع معه

قائد الحرس الملكي ٢
ماذا تقصد؟

قائد الحرس الملكي ١
أقصد أن زمن الملوك العظماء ولى عهده

ويحكمنا الآن طفل مأفون

ليس هكذا!

قائد الحرس الملكي ٢

بل هكذا.. ولا بد أن نحسم الأمر اليوم..
نحن القوة المنضبطة الوحيدة في هذه
المملكة.. ألا تتفق معي؟

قائد الحرس الملكي ١

أتفق معك.. ولكن..

قائد الحرس الملكي ٢

(مقاطعا)

قائد الحرس الملكي ١

وبأيدينا فقط نستطيع أن نعيد الأمور
إلى نصابها.. ألا تتفق معي؟

أتفق معك.. ولكن..

قائد الحرس الملكي ٢

(مقاطعا)

قائد الحرس الملكي ١

وأول أمور الإصلاح هو التخلص من
قاطع الطريق هذا وقطع رأسه وتعليقه
في ميدان عام.. ألا تتفق معي؟

(يطل الجندي ضابط الإيقاع برأسه..
يلاحظه قائد الحرس الملكي ٢ فيصرفه
بإشارة خفية من يده بما معناه لا تدخل
الآن)

أتفق معك ولكن...

قائد الحرس الملكي ٢

(منفعلا)

قائد الحرس الملكي ١

لكن ماذا.. هل تريد مجازاة الوزير في
تأديب شعبنا وترك هذا الصعلوك يسلب
وينهب إلى ما لا نهاية؟

لا أقصد ذلك وأنت تعرف هذا

قائد الحرس الملكي ٢

فهمني قصدك إذن؟

قائد الحرس الملكي ١

أقصد.. إذا كان ولا بد فالحسم الليلة..
فلنحسمها بطريقة... طريقة...

قائد الحرس الملكي ٢

أي طريقة؟ تكلم بشكل مباشر دون
التواء

قائد الحرس الملكي ١

طريقة «سيف كسرى وذهبه»

قائد الحرس الملكي ٢

(يهم قائد الحرس الملكي ١ بالكلام
معترضا لكن زميله يضع يده على فمه)

أعرف مآخذك على هذه الطريقة.. وأنا
بشكل عام أتفق معك.. لكن صدقني
هذه الطريقة ستتيح لنا إتمام المهمة
بأقل قدر من الخسائر.. أرجوك فكّر

بالأمر وقبل أن تتخذ القرار انظر لهؤلاء
جيذا وفكرًا في حجم المخاطرة لو فعلناها
بالطريقة التقليدية!

(يشير للكتيبة الواقفة أمام باب الخيمة)

(ينظر لهم ثم يزيح يد زميله من على
فمه)

طبعا سأقوم بدور الشرير كالعادة

(يرفع يده مستسلما)

تجيده إجابة تامة!

وأين هو؟

من تقصد؟

من زرعه وزيرك هنا.. من سننقد الحيلة
عليه!

آه.. لمحتة بالخارج مع جارية

(بغیظ)

القواد.. أكيد يجهزها لسيدہ الأعرابي!

قائد الحرس الملكي ١

قائد الحرس الملكي ٢

قائد الحرس الملكي ١

قائد الحرس الملكي ٢

قائد الحرس الملكي ١

قائد الحرس الملكي ٢

قائد الحرس الملكي ١

- قائد الحرس الملكي ٢ (يتجاهل إشارته)
- ولقد أمرته أن ينتظرني بالخارج
- قائد الحرس الملكي ١ وهل أطاعك؟
- قائد الحرس الملكي ٢ ما زلنا أسياده.. لا تقلق..
- قائد الحرس الملكي ١ ومتى سيدخل؟
- قائد الحرس الملكي ٢ بمجرد أن تجهز
- قائد الحرس الملكي ١ استدعه
- قائد الحرس الملكي ٢ ستقوم بدور الغاضب.. اتفقنا؟
- قائد الحرس الملكي ١ أنا غاضب بالفعل
- قائد الحرس الملكي ٢ أنت أيها الجندي.. تعال هنا
- الجندي ضابط الإيقاع (يدخل)
- تمام سيدي القائد.. مرحبا بـ...
- قائد الحرس الملكي ١ (مقاطعا بغضب)
- انتباه يا جندي!
- قائد الحرس الملكي ٢ (يصطنع الدهشة)

ليس هكذا!

بل هكذا.. دعني أتخلص من هذا
الكلب.. دعني أتخلص من هذا الخائن
(يخنقه فجأة بوحشية)

من يخلصك مني أيها الحشرة!

(يرفع أفراد كتيبة المقداد أسلحتهم
ويقتربون من القائد.. يتوتر الموقف)

هل تهددني بهؤلاء أيها الجندي.. هل
تظنني أخاف؟! أجننت!

(يشير لهم الجندي بالأمر العسكري أن
يثبتوا ويعودوا إلى أماكنهم)

ولو.. لن أرحمك الليلة

دعه أرجوك أيها القائد.. أعطه الفرصة
ليتحدث

ماذا سيقول بظنك؟ كيف سيبرر خيانته
للملكة وكسرى؟!

أرجوك اسمعه أولاً وبعدها القرار لك

(يتركه القائد)

قائد الحرس الملكي ١

قائد الحرس الملكي ٢

قائد الحرس الملكي ١

قائد الحرس الملكي ٢

قائد الحرس الملكي ١

ها أنا تركته.. تفضل أيها الجندي..
دافع عن نفسك.. برر موقفك.. أخبرنا
كيف تحولت من جندي شريف.. جندي
نبيل.. إلى خادم وقواد ولمن... لهذا
البدوي!

الجندي ضابط الإيقاع

(يسعل ويلتقط أنفاسه ثم يقف في وضع
انتباه)

سيدي القائد.. هكذا جاءتني الأوامر

قائد الحرس الملكي ١

أي أوامر! أي أوامر! قتل الرجال وسبي
النساء من أهلنا..

الجندي ضابط الإيقاع

أوامر بخدمة هذا الرجل وتسهيل
أموره!

قائد الحرس الملكي ١

أوامر ممّن؟

الجندي ضابط الإيقاع

أوامر من الوزير الذي أرسلتموني إليه..
سيادتك!

قائد الحرس الملكي ١

ألا تشعر بالخجل.. ألا تحس بالعار!

الجندي ضابط الإيقاع

سيدي القائد.. أنا جندي من جنود
كسرى.. نحن لا نشعر ولا نحس.. نحن

ننفذ ما يقال لنا.. هكذا تعلمنا!

أنت جندي من جنود كسرى.. رمز
العزة.. رمز الكرامة.. كيف تنفذ مثل
هذه الأوامر؟

قائد الحرس الملكي ١

لا يهم فحوى الأوامر.. المهم هو
حاملها.. هكذا تعلمنا..

الجندي ضابط الإيقاع

(مقاطعا بعصبية)

تعلمت من من؟ أجبني؟

ليس هكذا

قائد الحرس الملكي ١

قائد الحرس الملكي ٢

بل هكذا.. تعلمت من من؟ أجبني.. مني
أنا صحيح؟ إذن يجب أن تنفذ أوامري
أنا لا الوزير

قائد الحرس الملكي ١

أنا أنفذ أوامر أي شخص مقرب لكسرى
سواء كان وزيره أو قائد حرسه أو حتى
زوجته

الجندي ضابط الإيقاع

حتى وإن كانت الأوامر متضاربة

قائد الحرس الملكي ٢

هي دائما ما تأتي متضاربة مولاي

الجندي ضابط الإيقاع

(يمسك مقبض سيفه في الجراب ويقترب

من الجندي مهددا)

هل جننت.. كيف تجرؤ؟

قائد الحرس الملكي ١

(يقف حائلا بينهما)

قائد الحرس الملكي ٢

دعه يدافع عن نفسه..

ولكنه تجاوز كل الحدود!

قائد الحرس الملكي ١

دعه يُقَلِّ ما يريد

قائد الحرس الملكي ٢

(للجندي)

أطلق لسانك ولا بأس عليك

(متشجعا)

الجندي ضابط الإيقاع

نحن دائما ما ننفذ الأمر ونقيضه..

نحبس هذا تنفيذا للأوامر ونعاقب على

حبسه في اليوم التالي

(لقائد الحرس الملكي ٢)

أتذكر يا مولاي ما فعلته معي عندما

عذبت هذا الأعرابي بأوامر من سيدي

(يشير لقائد الحرس الملكي ١)

قائد الحرس الملكي ٢

(باضطراب وعصبية)

كان هذا لظروف خاصة!

هذا ما يحدث معنا دائما ولا خصوصية
في الأمر.. اليوم نحارب هذا العدو ونبذل
أرواحنا في سبيل قتاله وفي الغد نصافح
نفس العدو بمجرد صدور أوامر بعقد
صداقة معه.. هكذا الأمر دائما ولا نفهم
شيئا.. لا نفهم أبدا.. ننفذ فقط!

الجندي ضابط الإيقاع

قائد الحرس الملكي ١

(ساخرا)

هو داء الغباء إذن!

بل غريزة البقاء

الجندي ضابط الإيقاع

البقاء!

قائد الحرس الملكي ٢

نعم سيدي.. البقاء على قيد الحياة..
صحيح نحن نتعرض أحيانا للعقاب
من جراء هذه الأوامر المتضاربة.. لكنه
يظل مجرد عقاب بدني يمكن تحمله..
لكن لا طاقة لنا بتحمل مخاطرة
عصيان أمر صدر باسم كسرى ومن
فم أعوانه شخصيا.. لا طاقة لنا بفقد

الجندي ضابط الإيقاع

الحياة نفسها!

(يشهر سيفه في رقبة الجندي)

قائد الحرس الملكي ١

ولكنك ستفقددها الآن

(يشهر أفراد الكتيبة أسلحتهم أيضا)

ليس هكذا!

قائد الحرس الملكي ٢

بل هكذا.. دعني أنه حياته!

قائد الحرس الملكي ١

امنحه فرصة

قائد الحرس الملكي ٢

لماذا؟ ليستمر في خدمة الأعرابي..

قائد الحرس الملكي ١

ليمارس مهنة "القوادة"!

بل ليثبت ولاءه

قائد الحرس الملكي ٢

(يتظاهر بالدهشة ويخفض سلاحه)

قائد الحرس الملكي ١

ولاءه!

اسمع أيها الجندي.. لندع الماضي جانبا

قائد الحرس الملكي ٢

ونركز على الحاضر.. على اللحظة

الراهنة.. هل أنت معنا أم معه؟

معكم بالطبع سيدي

الجندي ضابط الإيقاع

ستنفذ أوامرنا أم أوامره؟

قائد الحرس الملكي ٢

أوامركم سيدي

الجندي ضابط الإيقاع

عظيم ولقد قررنا التخلص من هذا
العربي والآن.. ما قولك؟

قائد الحرس الملكي ٢

كتيبة المقداد.. انتباه

الجندي ضابط الإيقاع

(لحظة توتر.. يتبادل القائدان النظرات في
قلق)

أفسحوا الطريق للسادة ولا تعترضوا
طريقهم

(ينفذ أفراد الكتيبة الأمر ويسمحون
بدخول القائدين إلى الخيمة)

(نسمع صوت صرخة نسائية داخل
الخيمة بمجرد دخول القواد)

كتيبة المقداد.. هجوم!

الجندي ضابط الإيقاع

(يرفع أفراد الكتيبة أسلحتهم ويدخلون
الخيمة)

استعراض موسيقي حركي ٣ (كونشرتو الفوضى)

نسمع صوت تبارز سيوف وتلاحم نصال وصياح فرسان وصراخ امرأة والصوت يأتي موسيقيا منغما بشكل يلفت انتباه الجندي ضابط الإيقاع فيشهر سيفه ويبدأ في ضبط الإيقاع تماما كما فعل في الفصل الثاني..

يستخدم الجندي ضابط الإيقاع سيفه كعصا درامز ويمسك بالعظام ويحكها ببعض ويقوم بكل ما يحافظ على ضبط النغم والإيقاع..

تتطاير إلى الخارج دماء من داخل الخيمة.. كما تتطاير رؤوس وأذرع وسيقان.. وتتزايد نشوة الجندي بخروج هذه الأشياء ويتفاعل معها فنيا ويخرج إيقاعات غاية في البراعة ويبدو كأنه قائد أوركسترا يستخدم السيف والرمح كبديل عن عصا المايسترو ويوجه بها المتحاربين المتواجدين بالداخل..

ينتهي الاستعراض بدخول المقداد، وهو كما هو من الفصل الثاني؛ يدخل ضعيفا وخائر القوى ويبدو عليه الجنون والبهل!

نهاية الاستعراض

(يحتضنه)

الجندي ضابط الإيقاع صديقي المقداد.. اشتقت لك

المقداد معي أخبار سيئة

الجندي ضابط الإيقاع معي أخبار عظيمة

المقداد لم أجد العقد!

الجندي ضابط الإيقاع تخلصت منهم أخيرا!

المقداد أين أنت يا طائر الشؤم؟!

(يمسك رأس الملكة المطروح على
الأرضية)

الجندي ضابط الإيقاع ملكت رقبة كسرى ووزيره.. بهذا السر!

المقداد أين ذهبت بعقدي؟

الجندي ضابط الإيقاع (يهز جيوبه فترنّ بالنقود)

واتفقت مع التجار أخيرا!

المقداد لن أستطيع مواجهة المياسة دون العقد

وسأملك الشعب ببيع المقداد.. بك يا
صديقي!

هه؟! تحدثني؟!

المقداد

وهل هناك غيرك أحدثه.. هل نسيت؟
لقد رُبط بيننا برباط وثيق لا يفك عراه
إلا الموت..

كان هذا في الماضي!

المقداد

وفي الحاضر والمستقبل أيضا.. اسمع
بيننا مصلحة مشتركة.. فلنستغلها معًا
إذن لتنجو بنفسك وأنجو بنفسي

أنجو بنفسي!

المقداد

نعم.. اسمع.. خذ كل المال والذهب
الموجود هنا.. وعد لقبيلتك.. عد
لمحبوبتك

(ببلاهة)

المقداد

هه! أعود للمياسة.. بدون العقد!

لا تقلق.. ستعثر على ضالتك.. ستجد ما

الجندي ضابط الإيقاع

تريد يوما ما.. كما وجدته أنا.. المهم أن
تخبر قبيلتك والعالم أجمع ببطولاتك

(ببلاهة)

المقداد

بطولاتي أنا!

نعم احكِ لهم دخولك لبلاد كسرى
وسلبك الأموال والغنائم وقتلك فرسان
كسرى وقواده وخروجك بعدها.. سالماً..
غانماً!

الجندي ضابط الإيقاع

(ينتفش المقداد ببلاهة سعيدا بهذا

الكلام)

(ينكمش فجأة ويعبس)

المقداد

لكن الحقيقة...

(مقاطعا)

الجندي ضابط الإيقاع

أية حقيقة تتحدث عنها يا صديقي.. أية
حقيقة

(يمسك رأس قائد الحرس الملكي ١

المطروح على الأرضية)

لا يوجد شيء اسمه الحقيقة.. أنسيت
هذا الكلام!

(يبتعد المقداد عن الرأس المذبوح مفزوعا..
ويقترب منه الجندي مهدئا إياه)

الحقيقة هي ما تصدقه أنت وأصدقه أنا

(بغباء)

المقداد

أصدق أنني قتلت هؤلاء فعلا؟!

بالطبع أصدق وسأجعل الشعب وكسرى
ووزيره يصدقون.. وباعتباري الناجي
الوحيد.. سيجعلونني قائداً للجيش الذي
سنعده للانتقام.. لرد الكرامة!

الجندي ضابط الإيقاع

إنن سأرحل فعلا.. بكل هذه الغنائم؟!

المقداد

الوداع يا صديقي

الجندي ضابط الإيقاع

هل سنتقابل مجددا؟

المقداد

لا أظن أن مقابلتني ستسرك.. وعموما
لنترك هذا للغيب.. هيا هيا الوداع..
وسأرسل معك بعض أفراد الكتيبة
ليحرسوك في الطريق

الجندي ضابط الإيقاع

(يهم بالتحرك ثم يتوقف)

ولكنك لم تخبرني باسمك طوال هذه
المدة؟

المقداد

(مدهوشا)

الجندي ضابط الإيقاع

أنسيت اسمي.. أنا الجندي.. الجندي
ضابط الإيقاع!

أقصد اسمك يوم ميلادك؟

المقداد

ميلاد المرء الحقيقي يبدأ بالإدراك
والمعرفة.. هيا هيا اذهب إلى قبيلتك
واحتفل بنصرك ودعني أنا الآخر أحتفل
بنصري!

الجندي ضابط الإيقاع

(يتحرك المقداد، ووراءه أفراد الكتيبة
يهللون بالنشيد)

لقد نلت من كسرى مرامي كله* وبلغت
ما أرجوه بالعز والنصر

المقداد

قبيلة المقداد

ما في القبائل والعشائر مثلنا * من يقوم
مقامنا في العالم

لنا الشجاعة والبراعة والندا * لنا العز
والإجلال والإعظام

(تتكرر الأناشيد الحماسية حتى يخرج
المقداد وكتيبته.. أما الجندي ضابط
الإيقاع فيقف منتشيا ويهز سيفه مع
الأناشيد وكأنه عصا مايسترو)

إِظْلَام

الفصل الخامس

يخرج الجمهور من باب الصالة، ويستوقفهم مدير/ة المسرح
ويصارعهم أن الممثلة التي قامت بدور المياسة تتهم الممثل بالتحرش
ويطلب شهادتهم..

ويسألهم هل يتفقون مع الممثل الذي يدّعي أنه كان يقوم بدوره الفني
ولم يخرج عن الحدود، والممثلة لديها مشكلة شخصية في التعامل
مع الفن بحرية كما يدعي، أم أن ما حدث في الفصل الأول هو جريمة
تحرش فعلا؟

وتؤخذ إجابات من يرغب في المشاركة كنوع من الاستبيان.

تمت بحمد الله

في مسرحيته الجديدة، يستلهم الكاتب محمد كسبر حكاية شعبية تردّد صداها قبل أكثر من 1400 عام، عندما كان الإسلام ديناً وليدًا يحاربه سادة قريش ويبدلون الغالي والنفيس لإلحاق الأذى بنبيه الكريم. في ذلك الوقت، برزت حكاية "المياسة" الفاتنة الجسورة التي هزمت أعتى فرسان العرب، وعشقها ابن عمها رقيق الحال "المقداد" قبل أن يهزمها، فخاض من أجل مهرها مغامرات في الصحراء، واخترق ملك كسرى، إحدى أكبر إمبراطوريات الأرض آنذاك. من هذه الأسطورة القادمة من شبه الجزيرة العربية، يروي لنا كسبر ملهات شعبية من خمسة فصول مسرحية تمتزج فيها أجواء الماضي بلمحات من أمراض الحضارة التي نعرفها اليوم.

محمد كسبر: كاتب وروائي مصري من مواليد عام 1991. صدر له عدة أعمال، منها: رواية "في رحاب البطل كانت لنا أيام"، و"مسيرة فلان العلاني في برشلونة"، و"سوسو بابا". كما كتب قصص أطفال، منها: "الزائر الجديد"، "عهد الأسد"، "أين انت يا سعدون"، و"هشش.. هذا سر". حصل على عدة جوائز، من بينها المركز الأول (مكرر) في جائزة طه حسين للرواية المنشورة، كما فاز مرتين في مسابقة تأليف النص المسرحي الموجه للأطفال، التي تنظمها الهيئة العربية للمسرح بالشارقة، عن نصّه "مندور والقلم المسحور" عام 2018، و"سيف الحارس" عام 2020.

